بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه ومن والاه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إن حساب الجمّل معروف عند العرب قبل نزول القرآن الكريم، وقد ورد في الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي في قوله تعالى: "وما يعلم تأويله إلا الله" بأن جماعة من اليهود منهم حيي بن أحطب دخلوا على رسول الله ﷺ وقالوا: بلغنا أنه نزل عليك ﴿الٓمٓ﴾ فإن كنت صادقا في مقالتك فإن ملك أمتك يكون إحدى وسبعين سنة؛ لأن الألف في حساب الجمل واحد، واللام ثلاثون، والميم أربعون..

إن حساب الجمّل كثيرًا ما يستعمل لتحديد زمن ما، أو حساب قيمة ما.. وقد كثر استخدامه مؤخرًا لإثبات الإعجاز الرقمي في القرآن الكريم. ومما كشفه الله تعالى في هذا السياق أن المدة التي مضت بدءًا من زمن آدم عليه السلام حتى وفاة النبي ﷺ تساوي حساب الجُمّل لسورة العصر؛ أي تساوي ٤٧٣٩ عامًا، وذلك حسب التقويم القمري، وهي تساوي ٤٥٩٨ سنة حسب التقويم الشمسي.

إن حساب الجمّل يقوم على إعطاء الحروف العربية قيمًا عددية وفق تسلسلها الأبجدي كما هو مبين في الجدول التالي:

أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	ل	م	ن
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠
س	ع	ف	ص	ق	ر	ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ
٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	١٠٠٠

إن حساب الجمّل لكلمة (لعبارة) ما يساوي مجموع القيم العددية لحروفها، وعلى سبيل المثال؛ إن حساب الجمّل لكلمة "واحد" هو

و	ا	ح	د	واحد
٦	١	٨	٤	٦+١+٨+٤=١٩

أي أن: واحد = ١٩، فالرقم ١٩ يعبر عن التوحيد؛ فالله ﷻ واحد أحد لا شريك له في ذاته وصفاته، والرقم ١٩ يُعتبر أساس الإعجاز الرقمي في القرآن الكريم، وهو يساوي عدد حروف البسملة ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾.

وهنا أشير إلى أن كلمة "واحد" – بدون التعريف – ذُكرت في القرآن الكريم ١٩ مرة

وأن مجموع كلمتي "واحد، الواحد " في إشارتهما إلى وحدانية الله ﷻ قد ذُكرتا في القرآن الكريم ١٩ مرة

والبسملة في هذا الحساب تساوي:

بِسْمِ	اللهِ	الرَّحْمَٰنِ	الرَّحِيمِ	﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾
١٠٢	٦٦	٣٢٩	٢٨٩	١٠٢+٦٦+٣٢٩+٢٨٩=٧٨٦

إن هذا الحساب يسميه البعض: حساب الجمّل الكبير، وذلك للتمييز بينه وبين حساب الجمّل الصغير، والذي تختلف فيه القيم العددية للأحرف عما هي عليه في الجدول السابق.. ففي حساب الجمّل الصغير تأخذ فيه الحروف – حسب ترتيبها الأبجدي– قيمًا عددية متسلسلة من ١ إلى ٢٨ كما في الجدول التالي:

أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	ل	م	ن
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤
س	ع	ف	ص	ق	ر	ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ
١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨

وفي هذا الحساب نجد أن حساب كلمة "واحد" يساوي ١٩، أما حساب البسملة فهو يساوي:

بِسْمِ	اللهِ	الرَّحْمَٰنِ	الرَّحِيمِ	﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾
٣٠	٣٠	٦٨	٦٤	١٩٢

وفي هذا الحساب نجد أن " مُحَمَّد" ﷺ يساوي ٣٨ = ١٩ × ٢، ونجد أن عدد آيات" سورة محمد" هو ٣٨ آية

ونجد أن " إبراهيم" عليه السلام يساوي ٥٢، وعدد آيات" سورة إبراهيم" هو ٥٢ آية

ونجد أن " نُوح" عليه السلام يساوي ٢٨، وعدد آيات" سورة نوح" يساوي ٢٨ آية

وفي سياق البحث في الإعجاز العددي في القرآن الكريم، اطلعت في بداية العام (٢٠١٣م) على برنامج لحساب الجمّل موجود على شبكة الإنترنيت على الرابط التالي: www.angelfire.com/co4/doctorhai/

وهذا البرنامج يقوم بحساب الجمّل لأي نص يتم إدخاله إليه- بالخط المطبعي- وذلك في زمن لا يتجاوز الثانية الواحدة، ومع هذا البرنامج يوجد ملف باسم (Quran77407) وهو عبارة عن نص للقرآن الكريم مكتوب بالخط المطبعي بأسلوب خاص يحاكي الرسم العثماني للقرآن الكريم، وإذا قمنا بنسخ هذا النص كاملا وإدخاله إلى البرنامج، ويتم ذلك في أقل من دقيقة؛ فإن البرنامج – وخلال ثانية واحدة فقط – يقوم بإعطاء النتائج التالية:

١- عدد مكررات كل حرف من حروف القرآن الكريم مع حساب الجمّل لكل منها بشكل مستقل

٢- عدد كلمات القرآن الكريم.

ملاحظة: إن الرقم المذكور في اسم الملف (Quran77407) يمثل عدد كلمات القرآن الكريم وفق إحصاء البرنامج.

٣- عدد حروف القرآن الكريم.

٤- حساب الجمّل للقرآن الكريم.

وبالإضافة إلى قيام البرنامج بحساب الجمّل التقليدي بالترتيب الأبجدي: أبجد هوز حطي.. لاحظت أنه يقوم بحساب الجمّل بترتيب الحروف حسب عدد مكرراتها في القرآن الكريم..

والجدول التالي هو ما يقدمه البرنامج لترتيب (قيم) الحروف العربية حسب عدد مكرراتها – تنازليًا– في القرآن الكريم

الحرف	ا	ل	ن	م	ي	و	هـ	ر	ب	ت	ك	ع	ف	ق
الترتيب (القيمة العددية)	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤
الحرف	س	د	ذ	ح	ج	خ	ش	ص	ض	ز	ث	ط	غ	ظ
الترتيب (القيمة العددية)	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨

وفي هذا الحساب نجد:

قُلْ	هُوَ	اللَّهُ	أَحَدٌ	﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾
١٦	١٣	١٢	٣٥	٤ × ١٩ = ٧٦

ويمكن أن يشير الرقم "٤" إلى عدد هذه الكلمات، أو إلى عدد كلمات البسملة، أو إلى عدد حروف ﴿الله﴾ سبحانه وتعالى ..

ونجد أن حساب البسملة:

بِسْمِ	اللهِ	الرَّحْمَٰنِ	الرَّحِيمِ	﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾
٢٨	١٢	٣٦	٣٨	٦ × ١٩ = ١١٤

ملاحظات حول دلالات بعض هذه الأرقام..

ـ إن الرقم " ٢٨" ربما يشير إلى عدد حروف اللغة العربية، وهي لغة القرآن الكريم، وأشير هنا إلى أن هذا الرقم يتعلق به أيضًا إعجاز رقمي في القرآن الكريم، فهذا الرقم يساوي حساب الجمّل للفظ الجلالة ﴿الله﴾ وذلك في حسابٍ للجمّل- سأذكره لاحقًا- يختلف عن الحسابات المذكورة؛ إذ يتبيّن أن إعطاء الحروف العربية قيمًا عددية وفق قواعد منطقية تستند إلى القرآن الكريم، نجد أنه يتعلق بأحد أوجه الإعجاز الرقمي في القرآن الكريم، وهذا ما تؤكده أبحاث الإعجاز الرقمي في القرآن الكريم بهذا الخصوص.

ـ إن عدد سور القرآن الكريم ١١٤ سورة، وقد استُهلت جميعها بالبسملة باستثناء سورة التوبة، وتكررت البسملة مرة ثانية في سورة النمل ﴿إِنَّهُ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ النمل: ٣٠ أي أن البسملة وردت في القرآن الكريم ١١٤ مرة، وهذا الرقم هو

من مضاعفات الرقم ١٩؛حيث يساوي ١٩ × ٦ ، وربما يشير الرقم " ٦ " إلى عدد آيات سورة الفاتحة بعد البسملة، وهو يساوي أيضًا عدد آيات آخر سورة في القرآن الكريم وهي سورة الناس، وقد وردت فيها كلمة ﴿النَّاس﴾ ست مرات..

وربما يشير الرقم " ٦" إلى الله ﷻ؛ فلو قمنا بحساب الجمّل للفظ الجلالة – بترتيب الحروف حسب عدد مكرراتها في لفظ الجلالة– لوجدنا أن حساب لفظ الجلالة ﴿الله﴾ يساوي ٦؛ فالحرف " ل" تكرر مرتين، وتكرر كل من الحرفين " ا، ه" مرة واحدة، فهما متساويان في الترتيب..ولذلك فإن الحرف " ل" يأتي أولاً في الترتيب، أي أن: " ل = ١"، ثم يأتي ثانيًا كلاً من الحرفين " ا، ه"، أي أن: " ا = ه = ٢" وبهذا الترتيب نجد أن حساب لفظ الجلالة ﴿الله﴾ يساوي: ٢ + ١ + ١ + ٢ = ٦

وكذلك لو أعطينا لكل حرف من حروف لفظ الجلالة قيمة عددية تساوي عدد مكرراته في لفظ الجلالة لوجدنا أن:

" ا = ١، ل = ٢، ه = ١" وبهذا الترتيب نجد أن حساب لفظ الجلالة ﴿الله﴾ يساوي: ١ + ٢ + ٢ + ١ = ٦

إن حساب الجمّل بترتيب الحروف حسب عدد مكرراتها هو حساب لا حدود له؛ فيمكن أن يتم هذا الحساب على أساس ترتيب الحروف حسب عدد مكرراتها في القرآن الكريم، أو على أساس ترتيب الحروف حسب عدد مكرراتها في سورة ما، أو آية ما، أو حتى في كلمة ما؛ وذلك كالحساب الذي ذكرته قبل قليل في حساب لفظ الجلالة.. وعلى سبيل المثال لو قمنا بترتيب الحروف حسب عدد مكرراتها في البسملة لوجدنا ما يلي:

الحرف	ل	ا	م	ر	ح	ب	س	ه	ن	ي
عدد المكررات	٤	٣	٣	٢	٢	١	١	١	١	١
الترتيب (القيمة العددية)	١	٢	٢	٣	٣	٤	٤	٤	٤	٤

في هذا الحساب– حسب الترتيب– نجد: ﴿الصِّرَاطَ﴾ = ٢+١+٠+٣+٠= ٦   [الحرف الذي لا يوجد في البسملة ليس له قيمة]

وفي هذا الحساب– حسب الترتيب– نجد:

بِسْمِ	اللهِ	الرَّحْمَٰنِ	الرَّحِيمِ
١٠	٨	١٥	١٥

إن عدد حروف اللغة العربية المستعملة في البسملة هو" ١٠" حروف

إن مجموع تسلسل أرقام حروف لفظ الجلالة ﴿الله﴾ تساوي ١ + ٢ + ٣ + ٤ = ١٠

وإذا قمنا بترتيب الحروف حسب عدد مكرراتها في سورة الفاتحة نجد أن

بِسْمِ	اللهِ	الرَّحْمَٰنِ	الرَّحِيمِ
١٩	١٠	٢٠	١٩

إن مجموع تسلسل أرقام حروف لفظ الجلالة ﴿الله﴾ يساوي ١ + ٢ + ٣ + ٤ = ١٠

إن عدد حروف اللغة العربية المستعملة في البسملة هو" ١٠" حروف

وأكتفي بهذه النماذج من الحسابات ودلالات بعض الأرقام التي لا حصر لها، والتي لا يحيط بها إلا الله ﷻ..

وأعود الآن إلى حساب الجمّل بترتيب الحروف حسب عدد مكرراتها في القرآن الكريم..

ففي هذا الحساب نجد:

الصِّرَاطَ	الْمُسْتَقِيمَ	﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾
٥٩	٥٥	١١٤ = ١٩ × ٦

إن كتاب الله– كما روي عن رسول الله ﷺ– هو الصراط المستقيم

وتجدر الإشارة إلى أن كلمة ﴿الصِّرَاطَ﴾ هي الكلمة رقم ١٩ في سورة الفاتحة. وأشير إلى أن قوله تعالى ﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ورد مرتين في القرآن الكريم، وورد قوله تعالى ﴿صِرَاطاً مُسْتَقِيمًا﴾ أربع مرات، والمجموع يساوي: ٢ + ٤ = ٦

كما أن كلمة ﴿الصِّرَاط﴾ وردت ٦ مرات في القرآن الكريم، ووردت كلمة ﴿صِرَاط﴾ ٣٢ مرة

ومجموع هاتين الكلمتين يساوي: ٦ + ٣٢ = ٣٨ أي: ١٩ × ٢

بيان أهمية حساب الجمّل بترتيب الحروف حسب عدد مكرراتها في القرآن الكريم

في سورة الكهف حدد الله ﷻ المدة التي لبثها أصحاب الكهف في كهفهم بقوله عنهم:

﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾ الكهف: ٢٥

ومما يقال في تفسير هذه الآية بأن فيها إشارة إلى اعتماد التاريخ الشمسي سابقا ثم اعتماد التاريخ القمري لاحقا، ويذهب الكثير من أهل التفسير قديمًا وحديثًا إلى القول بأن ٣٠٠ سنة شمسية تساوي ٣٠٩ سنة قمرية، مما يعني أن قوله تعالى ﴿وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾ يُقصد به بيان الزيادة التي تحصل عند تحويل الـ ٣٠٠ سنة شمسية إلى قمرية.

وأشير هنا إلى أن قصة أهل الكهف تبدأ بالآية ٩ بقوله ﷻ ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحٰبَ الْكَهْفِ..﴾ الكهف : ٩، أما مدة لبثهم في الكهف فنجدها في الآية ٢٥ بقوله ﷻ ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾ الكهف: ٢٥، فإذا قمنا بتعداد الكلمات من البداية؛ فاعتبرنا أن ﴿ أَمْ﴾ هي الكلمة رقم (١) و ﴿حَسِبْتَ﴾ هي الكلمة رقم (٢) وهكذا...فسوف نجد أن الكلمة رقم (٣٠٩) تأتي مباشرة بعد قوله ﷻ ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ﴾.. وذلك كما هو مبين في الجدول التالي..

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
أَمْ	حَسِبْتَ	أَنَّ	أَصْحٰبَ	الْكَهْفِ	وَالرَّقِيمِ	كَانُوا	مِنْ	ءَايَاتِنَا	عَجَبًا
١١	١٢	١٣- ١٤ — ١٥- .... - ٣٠٦			٣٠٧	٣٠٨	٣٠٩		
إِذْ	أَوَى	الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ............ وَلَبِثُوا			فِي	كَهْفِهِمْ	ثَلَٰثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا		

وأرى أن هذه الطريقة في إحصاء عدد الكلمات تعتبر معيارًا لكيفية إحصاء عدد الكلمات في القرآن الكريم

إن أكثر ما لفت انتباهي في حساب الجمّل- بترتيب الحروف حسب عدد مكرراتها في القرآن الكريم- هو أن حساب قوله تعالى:

﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾ **يساوي ٣٠٩** وذلك كما في الجدول التالي:

وَلَبِثُوا	فِي	كَهْفِهِمْ	ثَلَٰثَ	مِائَةٍ	سِنِينَ	وَازْدَادُوا	تِسْعًا	﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾
٤٩	١٨	٤٢	٥٢	١٣	٢٦	٧١	٣٨	٣٠٩

إن هذه الآية بالتحديد دفعتني إلى الاعتقاد بصحة ترتيب الحروف على حسب تكرارها في القرآن الكريم كما وردت في برنامج حساب الجمّل الذي اطلعت عليه في بداية هذا العام (٢٠١٣م) كما سبق أن ذكرت.. وأقول هذا الكلام لأنني منذ بضع سنوات – وفي إطار البحث في الإعجاز الرقمي في القرآن الكريم- اطلعت على كتاب للمهندس عدنان الرفاعي بعنوان " إحدى الكُبَر " وقد صدر عن دار الفكر بدمشق/ ٢٠٠١م، وفي هذا الكتاب يوجد ترتيب للحروف حسب ترتيب تكرارها في القرآن الكريم، ولكن ترتيب الكتاب للحروف" و، ي، ك، ت" يختلف عن ترتيب البرنامج لهذه الحروف.

ففي الكتاب نجد لهذه الحروف القيم التالية: و = ٥ ي = ٦ ك = ١٠ ت = ١١

بينما نجد في برنامج حساب الجمّل أن : ي = ٥ و = ٦ ت = ١٠ ك = ١١

أما بالنسبة لباقي الحروف، فلا خلاف في ترتيبها بين الكتاب والبرنامج

لا يوجد في الكتاب إحصاء لمكررات كل حرف من الحروف، ولكن أعتقد أن الاختلاف في ترتيب الحروف المذكورة إنما يعود لاعتبارات سوف أذكرها لاحقًا ، وأشير إلى أن اسم الكتاب مأخوذ من قوله تعالى ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ﴾ المدثر: ٣٥ ويتبيّن من الكتاب وجود إعجاز رقمي مذهل في حساب الجمّل على أساس الترتيب الذي وضعه للحروف العربية حسب عدد مكرراتها في القرآن الكريم..

وفي هذا الحساب –كما ورد في الكتاب- نجد:

﴿مُحَمَّدٌ﴾ = ٤٢ ، ﴿رَسُولُ اللهِ﴾ = ٤٢ أما في حساب البرنامج فنجد: ﴿مُحَمَّدٌ﴾ = ٤٢ ﴿رَسُولُ اللهِ﴾ = ٤٣

حساب الكتاب لقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَٰبُ لاَ رَيْبَ فِيهِ﴾ = ١١٤ = ١٩ × ٦ أما في حساب البرنامج فهو يساوي: ١١٣

وحساب الكتاب للبسملة ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ = **١١٥** أما في حساب البرنامج فهي-كما سبق أن ذكرت- تساوي ١١٤

إن الرقم ١٩ ذُكر في الآية﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ (المدثر: ٣٠)

وهي في حساب الكتاب تساوي ١١٤ = ١٩ × ٦ ، بينما في حساب البرنامج فهي تساوي ١١٢ = ٢٨ × ٤

تنويه: إن عدد كلمات أول ٣٠ آية من "سورة المدّثر"- والتي تنتهي بقوله تعالى ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ - هو ٩٥ كلمة (١٩ × ٥)
وعدد كلمات الآية التي تليها (أي الآية: ٣١) - والتي ذُكر فيها الحكمة من تخصيص هذا العدد- هو ٥٧ كلمة (١٩ × ٣)
وفي حساب الكتاب: إذا قمنا بحساب الآيات ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ*.........* إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ * نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ * لِمَن شَاء مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ (المدثر: ٣٠ — ٣٧) نجد أنها تساوي: **٢١٨٥ = ١١٥ × ١٩** أي تساوي حساب البسملة مضروبًا بعدد حروفها
وأشير أيضًا إلى أن حساب هذه الآيات في برنامج حساب الجمّل يساوي أيضًا **٢١٨٥**
وذلك على اعتبار أن (ى = أ = ١) وليس على اعتبار أن (ى = ي = ٥)
وسآتي على تفصيل هذه الاعتبارات لاحقًا نظرًا لتأثيرها على ترتيب الحروف حسب عدد مكرراتها في القرآن الكريم..

وعمومًا.. لا أعتقد أنه يصح القول بأن هذا الترتيب صحيح وذاك خاطئ، فالمهم أن يستند الترتيب- وإن اختلفت الاعتبارات- إلى أسس منطقية ثابتة في القرآن الكريم، ثم أن يتبين أن هذا الترتيب يرتبط بأحد أوجه الإعجاز العددي في القرآن الكريم؛ فقد قال رسول الله ﷺ " إن القرآن أنزل على سبعة حروف" وقد اشتهرت سبع قراءات للقرآن الكريم. وأشير هنا إلى أن أهمية إحصاء عدد الحروف في القرآن الكريم تنبع من ارتباط هذا العدد بالإعجاز العددي وبحساب الجمّل في القرآن الكريم.

إن الاختلاف في ترتيب حروف الواو والياء والتاء والكاف بين برنامج حساب الجمّل وبين الكتاب قادني إلى البحث الدقيق عن تكرار هذه الحروف في القرآن الكريم.. وبعد الاطلاع على كثير من إحصائيات الحروف المنشورة في مواقع شبكة الانترنيت، تبين لي وجود اختلافات كثيرة في إحصاء الحروف..ولهذا السبب قمت شخصيًا بإحصاء تكرار الحروف الأربعة المذكورة للتأكد من صحة ترتيبها، وقد قمت بالإحصاء بالمقارنة بين الرسم العثماني للقرآن الكريم الموافق لمصحف المدينة المنورة برواية حفص عن عاصم، وبين النص القرآني (Quran77407) - الذي سبق ذكره- فوجدت أن الإحصائيات التي يقدمها برنامج حساب الجمّل لتكرار الحروف في النص القرآني المذكور هي إحصائيات صحيحة تتفق مع الرسم العثماني لمصحف المدينة، وأن ترتيب الحروف - حسب عدد مكرراتها في القرآن الكريم- الذي يقدّمه البرنامج هو ترتيب صحيح، وذلك بناء على جدول الإحصاء التالي الذي يمكن استخلاصه من البرنامج..

جدول إحصاء مكررات الحروف – بالترتيب التنازلي– في القرآن الكريم:

الحرف	ا	ل	ن	م	ي	و	هـ	ر	ب	ت	ك	ع	ف	ق
التكرار	٥٦٢١٠	٣٨١٠٢	٢٧٢٦٨	٢٦٧٣٥	٢٥٧٤٦	٢٥٦٧٦	١٧١٩٤	١٢٤٠٣	١١٤٩١	١٠٥٢٠	١٠٤٩٧	٩٤٠٥	٨٧٤٧	٧٠٣٤
الحرف	س	د	ذ	ح	ج	خ	ش	ص	ض	ز	ث	ط	غ	ظ
التكرار	٦٠١٠	٥٩٩١	٤٩٣٢	٤١٤٠	٣٣١٧	٢٤٩٧	٢١٢٤	٢٠٧٤	١٦٨٦	١٥٩٩	١٤١٤	١٢٧٣	١٢٢١	٨٥٣

إن مجموع هذه المكررات يساوي ٣٢٦١٥٩ حرفًا، وهو يساوي عدد حروف القرآن الكريم
وفيما يلي أقدم بعض التفاصيل المتعلقة بهذا الإحصاء..

من المعلوم أن رسم القرآن الكريم- بالرسم العثماني- هو رسم توقيفي، وقد تمّ بالصورة التي أرادها الله ﷻ؛ فالقرآن الكريم لم ينزل منقوطاً، ولم تنزل على حروفه الحركات(الفتحة، الضمّة، الكسرة، السكون، التنوين، الشدّة، المدّة..) ولم تنزل معه الحروف الصغيرة التي توضع فوق بعض الحروف أو تحتها أو جانبها، وذلك للدلالة على وجوب النطق بحرف ما، وذلك كالألف الصغيرة (') التي توضع فوق بعض الحروف للدلالة على وجوب النطق بحرف الألف؛ كما في الكلمات ﴿الرحمـٰن﴾، ﴿العـٰلمين﴾، ﴿الصِّرٰط﴾، ﴿الكتـٰب﴾ .. حيث تُقرأ: " الرحمان"، " العالمين"، " الصِّراط"، " الكتاب".. ومثل ذلك أيضًا الحروف الصغيرة الواردة في بعض الكلمات مثل: ﴿بصۜطة﴾، ﴿المصۜيطرون﴾، ﴿يُحيۦ﴾ ، ﴿داوۥد﴾ ، حيث تُقرأ هذه الكلمات: " بسطة" ، " المسيطرون"، " يُحيي" ،" داوود" ...
إن الحركات وأمثال هذه الحروف الصغيرة لم تحص في مكررات الحروف، إنما أُحصيت الحروف كما أُنزلت من رب العالمين.

– إحصاء حرف الألف

إن عدد مكررات هذا الحرف كما هو مبين في الجدول يساوي **٥٦٢١٠** ، وهذا الإحصاء يتضمن:

١– الألف الممدودة بأشكالها: " ا ، أ ، إ "، ومجموع مكرراتها يساوي **٥٢٦٥٥** أما الألف المقصورة " ى" فقد أُحصيت مع حرف الياء– نظرًا لتماثل رسمهما في القرآن الكريم– وكذلك أيضًا فإن الألف المقصورة المهموزة " ئ" أُحصيت مع حرف الياء، وتفاصيل ذلك سأذكره لاحقًا عند إحصاء حرف الياء.

٢– الهمزة " ء"، وقد تكررت **٣٥٥٥** مرة، وبرنامج حساب الجمّل يعتبر الهمزة مساوية في الحساب لحرف الألف.

وهكذا فإن مجموع مكررات (ا + أ + إ + ء) = ٥٢٦٥٥ + ٣٥٥٥ = **٥٦٢١٠**

وأُشير هنا بأنه لم يتم إحصاء الهمزة في الحالات التالية:

– الهمزة المقترنة بالألف الممدودة " أ ، إ "؛ حيث تم اعتبار: أ = إ = ا

– الهمزة المقترنة بالنبرة " ئ ، ٍ "؛ حيث تم اعتبار: ئ = ٍ = ي

– الهمزة المقترنة بالألف المقصورة " ئ ، يٍ"؛ حيث تم اعتبار: ئ = يٍ = ي

– الهمزة المقترنة بحرف الواو " ؤ ، وٍ "؛ حيث تم اعتبار: ؤ = وٍ = و وهنا أُشير إلى أن الحرف " وٍ " قد ورد في القرآن الكريم مرة واحدة، وذلك في كلمة "اللؤلؤ" الواردة في الآية ٢٣ من سورة الواقعة؛ حيث رُسمت: ﴿ اللُّؤْلُوِ ﴾

أما الهمزة " ء" التي تكررت **٣٥٥٥** مرة– فقد رُسمت– بالرسم العثماني– على النحو التالي:

١– رُسمت على السطر في كلمات مثل:القرءان، شيء، شاء، يشاءون، رءا ، دعاء، ماء، نساء..

وبهذه الصورة كُتبت أيضًا في النص المطبعي (Quran77407) المشار إليه سابقًا

٢– رُسمت على السطر بدلاً من حركة المدّ في الحرف " آ " ؛ حيث رُسم هذا الحرف ﴿ءا﴾.. وعلى سبيل المثال فإن الكلمات: " آية "، " آدم " ، " آخرة ".. رُسمت: ﴿ءادم﴾، ﴿ءاية﴾، ﴿ءاخرة﴾..

وبهذه الصورة كُتبت أيضًا في النص المطبعي (Quran77407) الملحق مع برنامج حساب الجمّل

أما إذا سبق هذه الهمزة أحد الحروف، فإنها لم تُرسم– في الرسم العثماني– على السطر، إنما رُسمت متوسطة بين الحرفين، وعلى سبيل المثال فإن الكلمات:" فآمنوا"، " لآدم"، " الآخرة": رُسمت ﴿فـٔامنوا﴾، ﴿لأدم﴾، ﴿الأخرة﴾. أما في النص الملحق مع البرنامج فقد كُتبت: "فـءامنوا"، "لءادم"، " الاءخرة" والغاية من كتابتها بهذه الصورة هي تمكين البرنامج من القيام بإحصاء حرف الهمزة؛ فالبرنامج لا يحصي الحروف المرسومة، إنما يحصي فقط الحروف المبيّنة على لوحة المفاتيح (keyboard). فالرسم ﴿ لأ ﴾ لا يوجد على لوحة المفاتيح، وهنا يجب الانتباه إلى أن الهمزة قد وُضعت بين حرفي الألف واللام، وليس فوق حرف الألف كما في " لأ " الموجود على لوحة المفاتيح.

٣– رُسمت متوسطة بين حرفي متصلين في بعض الكلمات.. وعلى سبيل المثال فإن الكلمات:" شيئا"، " خطيئة"، " أفئدة"، " يؤوسًا".. رُسمت: ﴿شيـٔا﴾، ﴿خطيـٔة﴾، ﴿أفـٔدة﴾، ﴿يـٔوسًا﴾.. أما في النص الملحق مع البرنامج فقد كُتبت على السطر كما يلي: " شيءا "، " خطيءة" ، " أفـءدة" ، " يءوسًا" ..والغاية هي تمكين البرنامج من القيام بإحصاء حرف الهمزة.

وباختصار: إن الهمزة المرسومة على السطر قد تكررت ٣٥٥٥ مرة وفق إحصاء البرنامج للنص المطبعي (Quran77407) الملحق ببرنامج حساب الجمّل، بينما في الرسم العثماني– وبإحصاء شخصي– فإن الهمزة المرسومة على السطر قد تكررت ٢٧٨٣ مرة، والهمزة التي رُسمت متوسطة بين حرفي متصلين تكررت ٧٧٢ مرة. وبالنتيجة فإن مجموع مكررات هذه الهمزة يساوي ٢٧٨٣ + ٧٧٢ = **٣٥٥٥**

وأُشير هنا إلى أن هذا الإحصاء قمت به في سياق بحثٍ حديث – على غاية الأهمية – يتعلق بكيفية إحصاء الهمزة، وسوف أتحدث عن هذا البحث لاحقًا وذلك تحت عنوان: بحث حديث يتعلق بإحصاء الهمزة

– إحصاء حروف الكاف والتاء والهاء

ذكرت فيما سبق وجود اختلاف بين الباحثين في ترتيب حرفي الكاف والتاء، وبتدقيق إحصاء هذين الحرفين تبين لي أنه لا يوجد التباس في عدد مكررات الحرف "ك"، وقد تكرر هذا الحرف ١٠٤٩٧ كما هو مبين في الجدول السابق. أما الحرف" ت" فقد تكرر ١٠٥٢٠ مرة، وهو بالتالي يسبق الحرف" ك " في الترتيب. وأشير هنا إلى أنه قد أُحصيت التاء المربوطة هاءً؛ حيث أنها تُرسم مثلها في القرآن الكريم،

وتلفظ مثلها عند الوقوف عليها. وأشير إلى أن التاء المربوطة " ة" تكررت في القرآن الكريم ٢٣٤٤ مرة، وفي برنامج حساب الجمّل يوجد خياران لإحصاء وحساب التاء المربوطة.. إما: ة = هـ = ٧ أو: ة = ت = ١٠

ولكن ليس لعدد مكررات التاء المربوطة أي تأثير على تسلسل ترتيب حرفي التاء المبسوطة أو الهاء أو غيرهما من الحروف. وأشير هنا إلى أن حرف الهاء "هـ " قد تكرر ١٤٨٥٠ مرة، وبالتالي فإن مجموع مكررات الهاء والتاء المربوطة (هـ + ة) يساوي (١٤٨٥٠ + ٢٣٤٤) = **١٧١٩٤**مرة، وهو نفس الرقم المبين في الجدول السابق..

إن هذه الإحصائيات يقدمها برنامج حساب الجمّل للنص القرآني (Quran77407) وهي تتفق تمامًا مع إحصائيات مكررات هذه الحروف بالرسم العثماني لمصحف المدينة المنورة، أما إذا تمت الإحصائيات على غير هذا الأساس، فقد ينعكس ترتيب حرفي التاء والكاف، وفيما يلي بيان ذلك:

لا خلاف بين المصاحف بالرسم العثماني والنصوص المطبعية بالنسبة لإحصاء الحرف " ك"، أما الحرف " ت" فقد يكون هناك اختلاف في إحصائه؛ والسبب في ذلك أنه في الرسم العثماني لمصحف المدينة رُسمت التاء مبسوطة بدلاً من مربوطة في **٤٩** موضعًا في القرآن الكريم، والجدول التالي يبين الكلمات التي رُسمت فيها التاء مبسوطة بدلاً من مربوطة، وعدد مكرراتها، ومواضعها

الكلمات	التكرار	رقم السورة: رقم الآية
بقيَّت	١	١١: ٨٦
فِطرت	١	٣٠: ٣٠
بيِّنت	١	٣٥: ٤٠
شجرت	١	٤٤: ٤٣
جنّت	١	٥٦: ٨٩
ابنت	١	٦٦: ١٢
لعْنت	٢	٣: ٦١ ، ٢٤: ٧
معصيت	٢	٥٨: ٨+٩
مرضات	٤	٢: ٢٠٧+٢٦٥ ، ٤: ١١٤ ، ٦٦: ١
كلِمت	٥	٦: ١١٥ ، ٧: ١٣٧ ، ١٠: ٣٣+٩٦ ، ٤٠: ٦
سُنَّت	٥	٨: ٣٨ ، ٣٥: ٤٣ (ثلاث مرات) ، ٤٠: ٨٥
رحْمَت	٧	٢: ٢١٨ ، ٧: ٥٦ ، ١١: ٧٣ ، ١٩: ٢ ، ٣٠: ٥٠ ، ٤٣: ٣٢ (مرتين)
امرأت	٧	٣: ٣٥ ، ١٢: ٣٠+٥١ ، ٢٨: ٩ ، ٦٦: ١٠ (مرتين) ، ٦٦: ١١
نِعْمت	١١	٢: ٢٣١ ، ٣: ١٠٣ ، ٥: ١١ ، ١٤: ٢٨+٣٤ ، ١٦: ٧٢+٨٣+١١٤ ، ٣١: ٣١ ، ٣٥: ٣ ، ٥٢: ٢٩
المجموع	**٤٩**	

وعلى سبيل المثال: يوجد برنامج اسمه "المحدّث" وهو برنامج واسع الانتشار حيث يمكن من خلاله البحث في ١١٧ مرجعًا تعتبر من أهم المراجع الإسلامية- وهو موجود على شبكة الإنترنيت على الرابط: http://www.muhaddith.org ، ومن بين مراجع البرنامج يوجد – في الإصدار: ٩,٠١ من البرنامج – نص للقرآن الكريم بالخط المطبعي، وقد ذُكر في مقدمته أنه كُتب على ما يوافق رواية حفص لقراءة عاصم بالاعتماد على مصحف المدينة النبوية نظراً لسعة انتشار هذا المصحف في العالم وكثرة تداوله بين الناس حتى لا يكاد يخلو مسجد أو بيت من نسخة منه، ثم ذُكرت القواعد التي تم اعتمادها لكتابته. وما لاحظته في هذا النص أن التاء كُتبت مربوطة في **١٦** موضعا بدلاً من كتابتها مبسوطة في عدد من المواضع الـ **٤٩** التي بينتها في الجدول السابق، وبهذه الصورة فإن مكررات الحرف " ت" في

هذا النص تصبح ١٠٥٢٠ – **١٦** = ١٠٥٠٤ مرة، ومع ذلك فإن هذا العدد أكبر من عدد مكررات الحرف " ك" الذي يساوي **١٠٤٩٧** مرة. كما يوجد برنامج اسمه" الموسوعة القرآنية الشاملة" وفي هذا البرنامج توجد النصوص الثلاثة التالية للقرآن الكريم:

١ – نص خاص بنتائج البحث، وهو نص بالخط المطبعي، وهو نص خال من الحركات (التشكيل).

٢- نص خاص يعرض نتائج البحث بالخط المطبعي، وهو نص مماثل تمامًا للنص الموجود في برنامج "المحدّث" الذي سبق ذكره.

٣- نص خاص للعرض، وهو يعتمد على مصحف المدينة المنورة على ما يوافق رواية حفص عن عاصم.

وما لاحظته في النص الأول من هذه النصوص، هو أن التاء كُتبت مربوطة- بدلاً من كتابتها مبسوطة- في **٤٥** موضعًا من المواضع الـ **٤٩** التي بينتها في الجدول السابق، أي أنها كُتبت مبسوطة في أربعة مواضع فقط من المواضع المذكورة؛ وهي خاصة بكلمة" مرضات".

وفي هذا النص يصبح عدد مكررات الحرف " ت " يساوي: ١٠٥٢٠ – **٤٥** = ١٠٤٧٥ مرة، وهذا العدد أقل من عدد مكررات الحرف " ك"، وفي هذه الحالة فإن الحرف " ك" يسبق الحرف " ت" من حيث الترتيب.

وباختصار: بناء على جدول إحصاء مكررات الحروف نجد أن الفارق بين عدد مكررات الحرف " ت" و عدد مكررات الحرف " ك" يساوي: ١٠٥٢٠ – ١٠٤٩٧ = **٢٣** ، أي أنه- بالمقارنة مع مصحف المدينة المنورة برواية حفص عن عاصم- إذا تم البحث في نص قرآني لم تُكتب (تُرسم) فيه التاء مبسوطة بدلاً من مربوطة في أكثر من **٢٣** موضعًا من المواضع الـ **٤٩** المذكورة في الجدول السابق، فإنه سيتبين من نتيجة البحث أن عدد مكررات الحرف " ك" سيكون أكثر من عدد مكررات الحرف " ت".

– إحصاء حرفي الواو والياء

ذكرت فيما سبق وجود اختلاف بين الباحثين في ترتيب حرفي الواو والياء، وبتدقيق إحصاء هذين الحرفين تبين لي:

حرف الواو:

– تكرر الحرف " و" ٢٤٩٧٠ مرة، وتكرر الحرف " ؤ" ٧٠٦ مرة، والباحثون يحصون الحرف " ؤ" مع الحرف " و"

وبالتالي يمكن اعتبار أن حرف الواو قد تكرر ٢٤٩٧٠ + ٧٠٦ = ٢٥٦٧٦ مرة وهو العدد المذكور في جدول إحصاء الحروف،

وبإحصاء شخصي- بالمقارنة مع القرآن الكريم بالرسم العثماني- تبين لي صحة الأرقام السابقة، وأشير إلى أن الهمزة قد وُضعت تحت الواو في كلمة "اللؤلؤ" الواردة في الآية ٢٣ من " سورة الواقعة"؛ حيث رُسمت: ﴿اللُّؤْلُوِ﴾

وهكذا نجد: تكرر الحرف " و" ٢٤٩٧٠ مرة، وتكرر الحرف " ؤ" ٧٠٥ مرة، وتكرر الحرف " وٕ " مرة واحدة

وفي برنامج حساب الجمّل يوجد خياران لإحصاء وحساب الواو المهموزة: إما: ؤ = و = ٦ أو: ؤ = ء = ١

حرف الياء:

– تكرر الحرف " ي" ٢٢٢٤٨ مرة

وهذا الإحصاء يشمل (يتضمن) حرف النبرة غير المهموزة (ٮٰ)؛ ففي النص القرآني (Quran77407) رُسمت هذه النبرة ياءً؛ وذلك كي يتمكن البرنامج من إحصائها، حيث أن البرنامج- كما سبق أن ذكرت- لا يحصي الحروف المرسومة، إنما يحصي فقط الحروف المبيّنة على لوحة المفاتيح (keyboard). وبإحصاء شخصي- بالمقارنة مع القرآن الكريم بالرسم العثماني- تبين لي:

الحرف " ي" قد تكرر ٢١٩١١ مرة، والحرف " ٮٰ " قد تكرر ٣٣٧ مرة

ومجموع هذين الحرفين: ٢١٩١١ + ٣٣٧ = ٢٢٢٤٨ وهو يطابق إحصاء البرنامج.

– تكررت النبرة المهموزة " ئ " ٨٨٨ مرة وبالمقارنة مع القرآن الكريم بالرسم العثماني تبين لي أن الهمزة قد رُسمت- بالرسم العثماني- تحت النبرة "ٮٕ" ٦٧٥ مرة، ورُسمت فوقها " ئ " ٢١٣ مرة ؛ أي أن لحرف " ئ " قد تكرر ٢١٣ مرة، والحرف "ٮٕ" تكرر ٦٧٥ مرة

ويمكن القول أن النبرة المهموزة تكررت ٢١٣ + ٦٧٥ = ٨٨٨ مرة

ملاحظة: إن القيمة العددية التي يعطيها برنامج حساب الجمّل للنبرة المهموزة هي "١" وليس " ٥"؛ أي أن البرنامج يحصي النبرة المهموزة كمثل حرف الهمزة وليس كحرف الياء.

– تكررت الألف المقصورة " ى" ٢٥٧٧ مرة، وبإحصاء شخصي تبين لي صحة هذا الرقم

ملاحظة: إن الحرف " ى" يحصيه أكثر الباحثين مع الحرف " ي" – نظرًا لتماثل رسمهما في القرآن الكريم..

وفي برنامج حساب الجمّل يوجد خياران لإحصاء وحساب هذا الحرف: إما : ى = ي = ٥ أو: ى = ا = ١

– تكرر الحرف " ئ" ٣٣ مرة، وبإحصاء شخصي تبين لي أن الهمزة قد وُضعت فوق هذا الحرف ٢٠ مرة، ووُضعت تحته ١٣ مرة؛ أي أن الحرف " ئ" قد تكرر ٢٠ مرة، والحرف " يٕ" تكرر ١٣ مرة، ومجموعهما ٢٠ + ١٣ = ٣٣

وفي برنامج حساب الجمّل يوجد خياران لإحصاء وحساب هذا الحرف: إما : ئ = ي = ٥ أو: ئ = ا = ١

وهكذا فإنه حسب خيارات البرنامج، فإن تكرار حرف الياء يمكن أن يساوي: (٢٢٢٤٨ + ٢٥٧٧ + ٣٣) = ٢٤٨٥٨

وهذا التكرار أقل من تكرار حرف الواو، وبالتالي فإن الحرف "و" يسبق الحرف "ي" في الترتيب. ولكن البرنامج يعتبر العكس؛ أي يضع ترتيب حرف الياء قبل الواو.. وهذا لا يصح إلا إذا أحصينا النبرة المهموزة " ئ " مع حرف الياء وليس مع الهمزة كما يحسبها البرنامج.

وكان من الواجب أن يكون في خيارات البرنامج إحصاء وحساب النبرة المهموزة: إما ئ = ي = ٥ أو: ئ = ء = ١

وحيث أن النبرة المهموزة قد تكررت ٨٨٨ مرة، فإن تكرار حرف الياء يمكن أن يساوي:

(٢٢٢٤٨ + ٢٥٧٧ + ٣٣ + ٨٨٨) = ٢٥٧٤٦ مرة، أي أكثر من تكرار حرف الواو– الذي تكرر ٢٥٦٧٦ مرة– فهو يسبقه ترتيبا، وبالحساب نجد الفرق بين مكررات الياء والواو هو ٢٥٧٤٦ – ٢٥٦٧٦ = ٧٠ مرة، أي أن الحرف " ئ " – والذي تكرر ٣٣ مرة– ليس لعدد مكرراته أي تأثير على ترتيب حرف الياء، أو أي حرف آخر..

وسبق أن ذكرت بأنه في كتاب " إحدى الكُبَر " – المذكور سابقًا – نجد أن حرف الواو يسبق حرف الياء في الترتيب، والسبب في ذلك هو أنه في الكتاب تم إحصاء الألف المقصورة " ى " مع حرف الألف.

وبناء على ما تقدّم ..أختصر تفاصيل تكرار حرفي الواو والياء بالجدولين التاليين:

الحرف	وٕ	ؤ	و
التكرار وفق الرسم العثماني	١	٧٠٥	٢٤٩٧٠
التكرار وفق الخط المطبعي	–	٧٠٦	٢٤٩٧٠
المجموع الكلي	٢٥٦٧٦		

الحرف	ي	ـٰ	ئـ	يٕ	ى	يٕ	ئ
التكرار وفق الرسم العثماني	٢١٩١١	٣٣٧	٢١٣	٦٧٥	٢٥٧٧	١٣	٢٠
مجاميع	٢٢٢٤٨		٨٨٨		٢٥٧٧	٣٣	
المجموع الكلي	٢٥٧٤٦						
التكرار وفق الخط المطبعي	٢٢٢٤٨	–	٨٨٨	–	٢٥٧٧	–	٣٣
مجاميع	٢٢٢٤٨		٨٨٨		٢٥٧٧	٣٣	
المجموع الكلي	٢٥٧٤٦						

– إحصاء البسملات في فواتح السور

في إحصاء عدد مكررات الحروف– في جدول مكررات الحروف في القرآن الكريم– تم إحصاء مكررات حروف بسملة " سورة الفاتحة" فقط، وأشير إلى أنه إذا أُضيفت إلى الجدول المذكور مكررات حروف البسملة في فواتح باقي سور القرآن الكريم – وعددها ١١٢ بسملة– فإن ترتيب الحروف لا يتغير.

– إحصاء الفواتح (الأحرف) النورانية..

هذه الفواتح أُحصيت على أساس رسمها.. وعلى سبيل المثال:

الفاتحة النورانية ﴿الٓمٓ ﴾ – وهي أولى آيات "سورة البقرة"– تُقرأ: " ألف لام ميم" بينما أُحصيت ثلاثة حروف. وأشير إلى أنه إذا تم إحصاء الحروف في الفواتح النورانية على أساس قراءتها، فلن يتأثر بذلك ترتيب الحروف حسب عدد مكرراتها في القرآن الكريم.

وهنا أشير إلى بعض الإحصائيات والدلائل المتعلقة بالفواتح النورانية:

١- في القرآن الكريم افتُتحت ٢٩ سورة بفواتح نورانية، والعدد ٢٩ يساوي عدد كلمات "سورة الفاتحة"

٢- عدد الفواتح النورانية- بدون تكرار- هو ١٤ فاتحة، وهذه الفواتح- حسب تسلسلها- هي:

" الم، المص، الر، المر، كهيعص، طه، طسم، طس، يس، ص، حم، عسق، ق، ن".

٣- الأحرف النورانية هي الأحرف الواردة في الفواتح النورانية، وعددها- بدون تكرار- ١٤حرفًا؛ أي نصف عدد حروف اللغة العربية. وهذه الأحرف هي:" ا، ل، م، ص، ر، ك، هـ، ي، ع، ص، ح، س، ق، ن".

٤-كثيرًا ما قيل في تفسير الفواتح النورانية بأن الله أعلم بالمراد بها ..وقيل بأنها اختصارات لكلمات أو أسماء أو صفات لله ﷻ تتعلق بمضمون السورة المفتتحة بها.. ومما قيل: المراد من الفاتحة النورانية ﴿ الٓمٓ﴾ أنها اختصار لعبارة " أنا الله أعلم "..حيث أُخذ الحرف" ا" من " أنا" والحرف" ل" من " الله" والحرف" م" من " أعلم".... وعن ابن عباس في قوله ﷻ: ﴿ الٓمٓ﴾ قال: أنا الله أعلم.

٥- تُبيّن الإحصائيات أن عدد مكررات الأحرف النورانية في السور المفتتحة بها هو من مضاعفات الرقم ١٩، وأشير إلى أن هذا البحث قد بدأ – على يد الدكتور رشاد خليفة- في النصف الثاني من السبعينات، والذي ساعده في هذا البحث هو أنه أصبح بالإمكان استخدام الحاسوب (الكومبيوتر) في عمليات الإحصاء، وكان هذا البحث هو الفاتحة لأبحاث الإعجاز العددي في القرآن الكريم عمومًا..

وعلى سبيل المثال: الحرف" ن" تكرر مرة واحدة في الفواتح النورانية، وذلك في فاتحة "سورة القلم" – وتسمى أيضًا " سورة ن"– فتبيّن أن الحرف" ن" قد تكرر في هذه السورة " ١٣٣" مرة وهذا العدد يساوي "١٩ × ٧"

ومثال آخر هو أن الحرف " ق" قد تكرر مرتين في الفواتح النورانية؛ فقد ورد في فاتحة "سورة الشورى"وتكرر فيها " ٥٧" مرة، وهذا العدد يساوي "١٩ × ٣"، وورد مرة ثانية في "سورة ق"، وتكرر فيها أيضًا" ٥٧" مرة، وبالتالي يكون مجموع مكررات الحرف" ق" في السورتين معًا يساوي: ٥٧ + ٥٧ = ١١٤ = ١٩ × ٦ وكأن هذا الحرف يشير إلى القرآن الكريم، والحرف" ق" = ١٩ في حساب الجمّل الصغير

٦- سبق أن ذكرت بأنه في القرآن الكريم افتُتحت ٢٩ سورة بفواتح نورانية، وهنا أُشير إلى كتاب بعنوان" المفاتيح الخفية للقرآن الكريم" – صدر في سوريا سنة ٢٠٠٠م- أعدّه "موفق مصطفى سعيد" ويتضمن الكتاب الحديث عن وجهٍ إعجازي في القرآن الكريم يتعلق بحسابٍ للجمّل يقوم على إعطاء كل حرف من الأحرف النورانية قيمة عددية تساوي عدد مكررات هذا الحرف في الفواتح النورانية، وفي هذا الكتاب لم يُعتبر قوله تعالى ﴿طه﴾ – وهي الآية الأولى من "سورة طـه"– فاتحة نورانية، وبذلك يصبح عدد السور المفتتحة بفواتح نورانية ٢٨ سورة- بعدد حروف اللغة العربية- وفيما يلي أُوجز بعض الأسباب التي ذُكرت لعدم اعتبار قوله تعالى ﴿طه﴾ فاتحة نورانية..

- بعد الفواتح النورانية، لم يُوجِّه الله ﷻ خطابه إلى النبي مباشرة؛ فمثلاً بعد قوله ﴿يسٓ﴾ – وهو الآية الأولى من "سورة يسٓ"- أقسم الله بالقرآن ثم خاطب النبي، أما في "سورة طـه" تحديدًا، فبعد قوله ﴿طه﴾، وجَّه ﷻ خطابه إلى النبي مباشرة.

- من المرجّح أن يكون ﴿طه﴾ هو اسم للنبي مُحَمَّد ﷺ؛ ففي المدائح النبوية يُخاطب النبي بهذا الاسم، ويتردد هذا الاسم في أفراح الناس في بلادنا؛ فهم يصفون النبي ﷺ بقولهم " طه الزين"؛ أي أنه ﷺ أحب الخلق إلى الله ﷻ وأجملهم شبابا وأكملهم خَلْقًا وخُلُقًا..

٧- مع عدم اعتبار ﴿طه﴾ فاتحة نورانية، نستخلص الجدول التالي لترتيب الأحرف النورانية حسب عدد مكرراتها في الفواتح النورانية:

الحرف	م	ا	ل	ح	ر	س	ط	ص	ع	ق	ي	هـ	ك	ن
عدد المكررات	١٧	١٣	١٣	٧	٦	٥	٣	٣	٢	٢	٢	١	١	١
الترتيب (القيمة العددية)	١	٢		٣	٤	٥	٦		٧			٨		

ومن هذا الجدول نجد:

- عدد مكررات الأحرف النورانية يساوي ٧٦ حرفًا؛ أي يساوي ١٩ × ٤

- عدد الأحرف النورانية ١٤ حرفًا، وحساب لفظ الجلالة ﴿الله﴾ – حسب الترتيب- يساوي: ٢ + ٢ + ٢ + ٨ = ١٤

تنويه: مع اعتبار ﴿طه﴾ فاتحة نورانية؛ ففي الجدول السابق يصبح عدد مكررات الحرف" ط" = ٤، وعدد مكررات الحرف " هـ" = ٢، وبالتالي فإن الحرف" ط" سوف يسبق الحرف" ص" ترتيبًا، ويصبح الحرف" ص" في الترتيب السابع، والحروف" ع، ق، ي، هـ" في الترتيب الثامن، والحرفين" ك، ن" في الترتيب التاسع. وهكذا فإن حساب لفظ الجلالة ﴿الله﴾ لن يتغير، ويبقى مساويًا ٢ + ٢ + ٢ + ٨ = ١٤

معايير لصحة ترتيب الحروف حسب عدد مكرراتها في القرآن الكريم

سبق أن ذكرت أنه في سورة الكهف حدد الله ﷻ المدة التي لبثها أصحاب الكهف في كهفهم بقوله عنهم:

﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَـٰثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾ الكهف: ٢٥ ، وسبق أن ذكرت بأنه أكثر ما لفت انتباهي في حساب الجمّل- بترتيب الحروف حسب عدد مكرراتها في القرآن الكريم- هو أن حساب الجمّل لهذه الآية يساوي **٣٠٩** ...فهل هذه صدفة؟

أعتقد أن هذه الآية يمكن اعتبارها معيارًا للتحقق من صحة ترتيب مكررات الحروف في القرآن الكريم..

إن تفاصيل الإحصائيات التي يقدمها برنامج حساب الجمّل لهذه الآية أبيّنها كما يلي:

عدد الكلمات : ٨ عدد الحروف ومكرراتها: ٣٦ والجدول التالي يبين حروف الآية ومكرراتها وحساب كل منها

الحرف	و	ل	ب	ث	ا	ف	ي	ك	هـ	م	ئ	ة	س	ن	ز	د	ت	ع
المكررات	٤	٢	١	٣	٦	٢	٢	١	٢	٢	١	١	٢	٢	١	٢	١	١
الترتيب (القيمة العددية)	٦	٢	٩	٢٥	١	١٣	٥	١١	٧	٤	–	–	١٥	٣	٢٤	١٦	١٠	١٢
الحساب	٢٤	٤	٩	٧٥	٦	٢٦	١٠	١١	١٤	٨	١	٧	٣٠	٦	٢٤	٣٢	١٠	١٢

وإذا اعتبرنا أن حساب هذه الآية هو معيار لمعرفة صحة ترتيب (قيم) الحروف، فهذه الآية تبين لنا الترتيب الصحيح للحروف التالية:

الحرف	ا	ل	ن	م	ي	و	هـ	ب	ع	ف	س	د	ز	ث
الترتيب (القيمة العددية)	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٩	١٢	١٣	١٥	١٦	٢٤	٢٥

في حساب هذه الآية أُخذ الاعتباران التاليان: ة = هـ = ٧ ، ئ = ء = ا = ١

وسبق أن ذكرت بأنه في خيارات برنامج حساب الجمّل يمكن اعتبار : ة = ت = ١٠ ، ولكن في هذا الاعتبار يصبح حساب الآية مساويًا ٣١٢ وليس ٣٠٩، ولا أعتقد أن هذا الخيار صحيحًا، وبالتالي فإنه يجب أن يُعتبر في الحساب: ة = هـ = ٧

إن البرنامج يحصي دائمًا: ئ = ١ أي أنه يعتبر ئ = ء = ا = ١

أما لو اعتبرنا أن: ئ = ي = ٥ فإن حساب الجمل للآية يكون ٣١٣ وبالتالي لا يصح اعتبارها معيارًا لمعرفة صحة ترتيب الحروف

ولكن لو اعتبرنا أن: ئ = ء = ا = ١ – أي إحصاء النبرة المهموزة مع حرف الألف وليس الياء- فإن ذلك سيؤثر على ترتيب حرف الياء وقد يجعله أقل تكرارًا من حرف الواو؛ أي يكون: "و = ٥ ، ي = ٦" ويصبح حساب الآية مساويًا ٣٠٧ وبالتالي لا يصح اعتبارها معيارًا لمعرفة صحة ترتيب الحروف..فحتى تكون هذه الآية معيارًا لصحة ترتيب الحروف يجب أن يكون"ي = ٥ ، و = ٦" وأيضًا يجب أن يكون " ئ = ا" ؛ أي مع عدم إحصاء النبرة المهموزة مع الياء ..فهل يمكن ذلك؟

بالعودة إلى الجدولين الخاصين بإحصاء حرفي الواو والياء نجد الإحصائيات التالية:

الحرف	وٕ	ؤ	و	ي	ـٰ	ـٔ	ـٕ	ى	ىٕ	ىٔ
التكرار	١	٧٠٥	٢٤٩٧٠	٢١٩١١	٣٣٧	٢١٣	٦٧٥	٢٥٧٧	١٣	٢٠
المجموع	٢٥٦٧٦			٢٥٧٤٦						

إن عدد مكررات الحرفين " ي" و " ئ" صغير نسبيًا وليس له تأثير على مكررات الحروف، وبالتالي – وللاختصار- فلن أدخله في حساب مكررات الحروف.

من الملاحظ أنه في رسم حروف القرآن الكريم يوجد تمييز في وضع الهمزة فوق الحرف أو تحته، والملاحظ أن الهمزة التي رُسمت فوق النبرة- كما في كلمتي: ﴿جِئْتَ﴾ ، ﴿مائَة﴾- قد سُكّنت أو حُرِّكت بالفتح، أما إذا رُسمت الهمزة تحت النبرة- كما في كلمة ﴿أولٰٕئك﴾- فقد تم تحريكها بالكسر. وكذلك فإن همزة الألف المقصورة المهموزة التي رُسمت فوق الحرف- كما في الكلمات: ﴿نَبِّئْ﴾ ، ﴿قُرِئَ﴾ ، ﴿السّيِّئُ﴾- قد سُكّنت أو حُرِّكت بالفتح أو بالضم.أما إذا رُسمت الهمزة تحت الحرف-كما في الكلمات: ﴿السيّئِ﴾، ﴿شٰطِئِ﴾، ﴿امرئٍ﴾- فقد تم تحريكها بالكسر. وأشير إلى أن كلمتي ﴿السيّئُ﴾، ﴿السيّئِ﴾ قد وردتا معًا في الآية ٤٣ من سورة فاطر.

ولِما تقدّم؛ فأرى أنه يجب التمييز في الإحصاء والحساب بالنسبة للحرف إذا كان مهموزًا أو غير مهموز، والتمييز بين وضع الهمزة فوق

الحرف أو تحته. أما القول مثلاً بأن الهمزة المحركة بالكسر تُرسم تحت الحرف بينما المحركة بالفتح تُرسم فوقه، فلا أعتقد أنه قول دقيق؛ فالحروف وردت أساسًا بهذه الصورة، أما الحركات فهي مُضافة إلى الأساس، وهي لا قيمة لها في هذه الإحصائيات.

والآن؛ لو حذفنا مكررات الحرف " ئ " من المكررات التي يمكن اعتبارها لحرف الياء، لأصبح مجموع المكررات الممكنة لحرف الياء مساويًا ٢٥٧٤٦ – ٢١٣ = **٢٥٥٣٣**

وبمعنى آخر: لو اعتبرنا أن "ئ = ء = ١" لأصبح عدد المكررات الممكنة لحرف الياء مساويًا **٢٥٥٣٣**

وهذا العدد أقل من عدد المكررات الممكنة لحرف الواو والذي يساوي ٢٥٦٧٦

ولكن إذا اعتبرنا أن "ئ = ء = ١" فإنه من الواجب أن نعتبر أيضًا أن: ؤ = ء = ١ – وهذا الاعتبار هو من خيارات برنامج حساب الجمّل– أي يجب أن تحذف مكررات الحرف " ؤ" من المكررات الممكنة لحرف الواو، ولو حذفنا مكررات الحرف " ؤ" من المكررات الممكنة لحرف الواو لأصبح عدد مكرراته: ٢٥٦٧٦ – ٧٠٥ = **٢٤٩٧١** وهذا العدد أصغر من **٢٥٥٣٣**

وباختصار: إذا اعتبرنا أن "ئ = ء = ١" وأن " ؤ = ء = ١"، فإن عدد مكررات حرف الياء يصبح أكبر من عدد مكررات حرف الواو أي أن: ي = ٥ ، و = ٦ وهكذا فلا يصح اعتبار الآية معيارًا لمعرفة صحة ترتيب الحروف، إلا مع الاعتبارات التالية بالنسبة لإحصاء

مكررات الحروف: الحرف "ئ = ء = ١" ، " ئ = ي = ٥" ، " ؤ = ء = ١

وأقدّم هنا ملاحظة خاصة ببرنامج حساب الجمّل نظرًا لتأثيرها على عملية الإحصاء والحساب:

إذا أُضيف للنبرة المهموزة أي حركة من الحركات فإن البرنامج يحصيها مع الحرف " ئ"، فعلى سبيل المثال: البرنامج يحصي النبرة المهموزة في كلمة "مائة": ئ = ١ بينما يحصي النبرة المهموزة المحركة بالفتح في كلمة "مائَة": ئَ = ئ

وفي خيارات البرنامج: إما: ئ = ي = ٥ أو: ئ = ء = ١

وعلى كل حال كان من المستحسن أن يكون في خيارات البرنامج: إما: ئ = ء = ١ أو ئ = ي = ٥

وهكذا فإنه إذا أردنا من البرنامج أن يحسب النبرة المهموزة مع الياء فإنه يجب أن يضاف إليها إحدى الحركات: الفتحة، الكسرة..

والآن أعود إلى إحصاء حروف الآية ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَـٰثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾

بالنسبة للحرفين " ك، ت" فإنه – من خلال الآية – لا يمكن الحكم على صحة ترتيبهما، حيث أن كل منهما تكرر مرة واحدة، فإذا اعتبرنا أن: ت = ١٠ و ك = ١١ أو اعتبرنا أن: ك = ١٠ و ت = ١١ فإن حساب الآية لا يتغير، ولكن يتبين من حساب الآية أن مجموع حساب هذين الحرفين يساوي : ١٠ + ١١

وإذا اعتبرنا البسملة معيارًا لترتيب الحروف– نظرًا لما ذكرته سابقًا بخصوص البسملة– فنجد في البسملة الإحصائيات التالية:

الحرف	ب	س	م	ا	ل	هـ	ر	ح	ن	ي	المجموع
المكررات	١	١	٣	٣	٤	١	٢	٢	١	١	١٩
الترتيب (القيمة العددية)	٩	١٥	٤	١	٢	٧	٨	١٨	٣	٥	–
الحساب	٩	١٥	١٢	٣	٨	٧	١٦	٣٦	٣	٥	١١٤ = ١٩ × ٦

ومن خلال هذا الترتيب نجد أن الحرف الذي يحتل الترتيب الخامس في ترتيب مكررات الحروف في القرآن الكريم هو حرف الياء، وليس حرف الواو، والبسملة تبين لنا ترتيب الحرفين –" ر" ، " ح" – اللذين لم يردا في آية سورة الكهف، أما باقي حروف البسملة فنجد أنها تأخذ نفس الترتيب الذي أخذته مثيلاتها في آية سورة الكهف..

أما بالنسبة لترتيب الحرفين " ك ، ت" فأرى أن قوله تعالى ﴿الصِّرَٰطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ يمكن أن يكون معيارًا أيضًا لترتيب الحروف وذلك نظرًا لما ذكرته سابقًا بخصوص هذا القول.. ونجد في هذا القول الإحصائيات التالية:

الحرف	ا	ل	ص	ر	ط	م	س	ت	ق	ي	المجموع
المكررات	٢	٢	١	١	١	٢	١	١	١	١	١٣
الترتيب (القيمة العددية)	١	٢	٢٢	٨	٢٦	٤	١٥	١٠	١٤	٥	–
الحساب	٢	٤	٢٢	٨	٢٦	٨	١٥	١٠	١٤	٥	١١٤ = ١٩ × ٦

ويتضح من هذا الجدول أن الحرف " ت" هو العاشر ترتيبًا، وبالتالي فإن الحرف " ك" هو الحرف الحادي عشر؛ حيث تبيَّن لنا من آية سورة الكهف أن مجموع حساب هذين الحرفين يساوي: ١٠ + ١١

ويتبين أيضًا ترتيب الحروف " ص، ط، ق" التي لم ترد في البسملة أو أية سورة الكهف، أما باقي الحروف فنجد أنها تأخذ نفس الترتيب الذي أخذته مثيلاتها في البسملة أو في آية سورة الكهف.

أما الحروف التي لم ترد لا في البسملة،ولا في آية سورة الكهف، ولا في قوله تعالى ﴿الصِّرَٰطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾: فهي "ج، خ، ذ، ز، ش، ض، ظ، غ " وهذه الحروف لا خلاف على ترتيبها، وترتيب هذه الحروف سبق ذكره في جدول ترتيب الحروف..

ومع ذلك سوف أتحدث لاحقًا عن معايير أخرى قد تكون أكثر أهمية، وبشكل خاص معيار يوجد في آيتين من القرآن الكريم توجد في كلٍّ منهما جميع حروف اللغة العربية؛ وسبب تأخير هذه المعايير هو أنها تتعلق ببحثٍ حديثٍ في إحصاء الهمزة، وفيما يلي تفاصيل هذا البحث ودلائل صحته..

بحث حديث يتعلق بإحصاء الهمزة

سبق أن أشرت إلى هذا البحث في نهاية فقرة "إحصاء حرف الألف"، وذكرت حينها أن الهمزة المرسومة على السطر قد تكررت ٣٥٥٥ مرة وفق إحصاء البرنامج للنص المطبعي (Quran77407) الملحق ببرنامج حساب الجمّل، بينما في الرسم العثماني – وبإحصاء شخصي– وجدت أن الهمزة المرسومة على السطر قد تكررت ٢٧٨٣ مرة، والهمزة التي رُسمت متوسطة بين حرفي متصلين– ولم ترسم على نبرة– تكررت ٧٧٢ مرة. وبالنتيجة فإن مجموع مكررات هذه الهمزة يساوي ٢٧٨٣ + ٧٧٢ = **٣٥٥٥**

وسوف يتبين لنا من هذا البحث أن الهمزة التي رُسمت متوسطة بين حرفي متصلين– والتي تكررت ٧٧٢ مرة– لا تُعتبر حرفًا مستقلاً، وكذلك فإن الهمزة في كثير من الحالات التي رُسمت فيها على السطر لا تُعتبر حرفًا مستقلاً..

وعلى كل حال، فإن عدد مكررات الهمزة ليس له أي تأثير على ترتيب الحروف حسب عدد مكرراتها في القرآن الكريم.

قدّم الباحث عدنان الرفاعي في كتابه "المعجزة" – صدر في دمشق/ ٢٠٠٠م– طريقة حديثة لإحصاء الهمزة في القرآن الكريم، وقد بيّن في كتابه المذكور وجود إعجاز مُذهل في القرآن الكريم يتعلق بهذه الطريقة، معتمدًا في ذلك على مصحف المدينة المنوّرة برواية حفص لقراءة عاصم، واعتمد الباحث على عد الحروف المرسومة فقط، والتي لا علاقة لها بالقراءات المختلفة للقرآن الكريم، وقال– بعد بحثٍ استمر لخمس سنوات في جميع القراءات المختلفة للقرآن الكريم– بأن الله ﷻ قد هداه إلى طريقة تُحدد متى تكون الهمزة حرفًا مستقلاً ومتى لا تكون، كما بيّن أن هذه الطريقة ليست شروطا توجيهية كما قد يتخيّل البعض، والدليل هو كتاب الله.

إن الطريقة الحديثة تتفق مع التقليدية في إحصاء الهمزة إذا اقترنت بنبرة، وكذلك إذا اقترنت الهمزة بحرف الألف فإنها تُعتبر مع الألف حرفًا واحدًا؛ أي: " أ = إ = ا"، وكذلك إذا وُضعت فوق حرف الواو فإنها تُعتبر مع الواو حرفًا واحدًا؛ أي: " ؤ = و". أما الطريقة الحديثة فتختلف عن التقليدية في أنها لا تحصي الهمزة فوق باقي الحروف، وتعتبرها حركةً كباقي الحركات. كما أن الطريقة الحديثة تختلف عن التقليدية في أنها لا تحصي الهمزة في الألف الممدودة " آ " التي ترسم في القرآن الكريم ﴿ءا﴾، وتعتبرها مع الألف حرفًا واحدًا. أما بالنسبة للهمزة الموضوعة على السطر في كلمةٍ ما، فإنه يتم البحث عن كيفية رسم هذه الهمزة في اشتقاقات الكلمة كما وردت في القرآن الكريم، وفي حال الالتباس يتم البحث في الكلمات المشابهة واشتقاقاتها..

وفيما يلي أبيّن بعض تفاصيل الطريقة الحديثة في إحصاء الحروف:

بدايةً أقول بان الطريقة الحديثة في إحصاء الحروف تختلف عن الطريقة التقليدية فقط في كيفية إحصاء حرف الهمزة، وإذا تبيّن لنا صحة هذه الطريقة، فهذا لا يعني أن الطريقة التقليدية في إحصاء الحروف هي طريقة خاطئة..

على سبيل المثال رُسمت كلمة "الآن" في القرآن الكريم بصورة ﴿الـٔـٰن﴾ وذلك كما في الآية ١٨ من " سورة النساء" (٤: ١٨)، فالهمزة هنا والألف الصغيرة (') التي تلتها لا تُعدّ حروفًا، بل شأنها شأن الحركات، وتُعتبر هذه الكلمة ثلاثة حروف..

وفي قوله تعالى ﴿وإذ قالت الملـٰٓئِكة يـٰمريم إن الله اصطفـٰك..﴾ (٣: ٤٢) فإن الألف الصغيرة في قوله ﴿الملـٰٓئِكة﴾ وقوله ﴿يـٰمريم﴾ لا تُعدّ حرفًا، بينما في قوله ﴿اصطفـٰك﴾ فإن الألف الصغيرة– التي وُضعت بين حرفي الفاء والكاف– تعتبر حرفًا، حيث أنه قد وُضعت لها نبرة " ـٰـ ". وفي قوله تعالى ﴿الملـٰٓئِكة﴾ تعتبر الهمزة حرفًا لأنه قد وُضعت لها نبرة. وعلى ذلك تُعتبر كلمة ﴿الملـٰٓئِكة﴾ سبعة حروف، وكلمة ﴿يـٰمريم﴾ خمسة حروف، وكلمة ﴿اصطفـٰك﴾ ستة حروف.

إن الهمزة في أوائل الكلمات لا نجدها في بعض الحالات في القرآن الكريم تأخذ مكان حرف مستقل، فلا تُعتبر حرفًا مستقلاً ..

فمثلاً كلمة " آدم" تُرسم في القرآن الكريم ﴿ءادم﴾ فالهمزة في هذه الحالة شأنها شأن الحركات؛ فالمدّ هنا همزتان، الأولى متحركة والثانية ساكنة، فأدغمتا فصارتا مدّاً، فكتبها النحاة " آدم"..هذا في قواعد اللغة العربية، والقرآن الكريم يُثبت ذلك؛ حيث نجد أنه عندما تُسبق الهمزة بحرف موصول فإنها لا تأخذ مكان حرف مستقل..فمثلاً كلمة ﴿ءادم﴾ إذا سبقتها أداة النداء تُصبح ﴿يـٰـادم﴾ وإذا سبقها حرف اللام تصبح ﴿ لأدم﴾، وفي كلتا الحالتين تُعتبر أربعة حروف: ثلاثة منها في ﴿ءادم﴾ والرابع هو الحرف الذي سبقها..وهذه الحالة تنسحب على حالة الهمزة المشابهة كما في الكلمات: ﴿ءاية﴾، ﴿ءامنوا﴾، ﴿ءاخرة﴾..

والهمزة أحيانًا تستند إلى بعض الحروف ولا تُعدّ حرفًا مستقلاً؛ فمثلاً الهمزة في كلمة ﴿شيء﴾ لا تُعتبر حرفًا مستقلاً، وتُعتبر هذه الكلمة حرفين؛ لأننا نجد- في القرآن الكريم- عندما تنوّن هذه الكلمة أو يضاف إليها حرف، فإن الهمزة لا تأخذ مكانًا مستقلاً، وإنما توضع فوق الحرف الذي استندت إليه شأنها شأن الحركات، فإذا أضيف إليها حرف الألف مثلاً، لم تُرسم في القرآن الكريم "شيئاً " بل رُسمت ﴿شيـًٔا﴾ وهي ثلاثة حروف: حرفان في ﴿شيء﴾ والثالث هو الحرف المضاف. وكذلك تعتبر كلمة ﴿سِيء﴾ حرفين، لأن الهمزة لم تأخذ مكانا مستقلا في كلمة ﴿سِيـٔت﴾. وبالمثل فإن كلمة ﴿بريء﴾ تعتبر ثلاثة حروف، فعندما أضيف لها حرف الألف، رُسمت ﴿بريـًٔا﴾..

أما الهمزة في آخر كلمة ﴿أشياء﴾ فتعتبر حرفًا، وهذه الكلمة خمسة حروف، حيث أن هذه الهمزة حافظت على مكانها عندما أضيف بعدها حرف، كما في كلمة ﴿أشياءهم﴾ ..

وعلى العموم؛ فإن الهمزة في نهايات الكلمات مثل: ﴿دعاء﴾، ﴿ماء﴾، ﴿نساء﴾ .. تعتبر حرفًا مستقلاً؛ ففي كتاب الله عندما أُضيف حرف لأمثال هذه الكلمات فإن الهمزة حافظت على مكانها، أو قُلبت حرفًا آخر، أو وُضع لها نبرة؛ وعلى سبيل المثال: في كلمة ﴿دعاءي﴾ بقيت الهمزة مكانها، وفي كلمة ﴿ماؤها﴾ قُلبت الهمزة واوًا، وفي كلمة ﴿نسائكم﴾ وُضعت للهمزة نبرة

أما **الهمزة في أواسط الكلمات** فلا تعتبر حرفًا ما لم توضع لها نبرة، فإن وُضعت لها نبرة فإنها تُعد مع النبرة حرفًا واحدًا، فمثلاً: في قوله تعالى ﴿فإذا جاء أجلهم لا يستـٔخرون ساعة ولا يستقدمون﴾ (١٦: ٦١) فإن الهمزة في كلمة ﴿يستـٔخرون﴾ لا تُعتبر حرفًا، وتعتبر هذه الكلمة سبعة حروف. أما في قوله تعالى ﴿فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون﴾ (٧: ٣٤) فإن الهمزة في كلمة ﴿يستأخرون﴾ وُضعت فوق حرف الألف، لذلك فهي تُعدّ مع حرف الألف حرفًا واحدا، وتعتبر هذه الكلمة ثمانية حروف. ويؤكد هذا المثال أن رسم القرآن الكريم توقيفي؛ فالكلمة نفسها قد رُسمت بصورتين مختلفتين" ﴿يستـٔخرون﴾، ﴿يستأخرون﴾ " وذلك في القول نفسه في موضعين مختلفين. وكأمثلة على الهمزة في أواسط الكلمات نجد أن كلمة "ليسوؤوا" أو "ليسوءوا" قد رُسمت في القرآن الكريم ﴿ ليسـٔوا﴾ (١٧: ٧) وبالتالي لا تعتبر الهمزة هنا حرفًا، وهذه الكلمة خمسة حروف.

ونجد أن كلمة "القرآن" رُسمت في القرآن الكريم ﴿القرءان﴾ والهمزة هنا لا تُعتبر حرفًا مستقلاً، وتعتبر هذه الكلمة ستة حروف؛ فنجد في اشتقاقات هذه الكلمة أن كلمة "قرآناً "- وهي من الجذر اللغوي" قَرَئَ"- قد رُسمت بصورتين مختلفتين في قول واحد وذلك في قوله تعالى ﴿أنزلنـٰه قرءٰنا عربيا﴾ (١٢: ٢) وقوله ﴿أنزلنـٰه قرءانا عربيا﴾ (٤٣: ٣). ونجد أن كلمة "الظمآن"- وهي مشابهة لكلمة "القرآن"- رُسمت في القرآن الكريم ﴿الظمـٔان﴾ (٢٤: ٣٩)، وحيث أنه لم يوضع للهمزة نبرة، فهي لا تعتبر حرفا مستقلاً، وهذه الكلمة أيضًا ستة حروف. كما نجد الكلمة أن كلمة "رأى" قد رُسمت بصورتين مختلفتين في القرآن الكريم؛ فقد رُسمت ﴿رءا﴾ ١١ مرة، ورُسمت ﴿رأىٰ﴾ مرتين- وذلك في الآيتين ١١و ١٨ من سورة النجم – وفي كلا الرسمين تعتبر هذه الكلمة ثلاثة حروف، ولذلك فإنه يتم إحصاء الهمزة في كلمة ﴿رءاه﴾، وتُعتبر هذه الكلمة أربعة حروف. قد يعتبر البعض أن هذه الحالة استثنائية، ولكن- ومنعًا للالتباس- نجد أن كلمة "نأى" وهي مشابهة لـ "رأى" قد رُسمت مرتين في القرآن الكريم ﴿نـٔا﴾ وهي تعتبر حرفين، ولم تُرسم "نأى"، وكذلك نجد في اشتقاقات هذه الكلمة أنه وردت في القرآن الكريم كلمة ﴿ينـٔون﴾ (٦: ٢٦) وهي تعتبر أربعة حروف. وأشير هنا إلى أن كلمة ﴿رءاه﴾ قد وردت ست مرات في القرآن الكريم، وأشير بشكل خاص إلى ورودها في الآية ٧ من سورة العلق، فاعتبار كلمة ﴿رءاه﴾ أربعة حروف، يتفق مع إحصاء عدد حروف سورة العلق؛ إذ أن هذا العدد يتعلق بإعجاز الرقم ١٩ في القرآن الكريم، حيث نجد- في الطريقتين" التقليدية، والحديثة" لإحصاء الحروف- أن عدد حروف سورة العلق هو ٢٨٥ حرفًا، وهو يساوي (١٩ × ١٥).

وأكتفي هنا بهذا القدر من بيان كيفية إحصاء الهمزة، مع الإشارة إلى أن عدد مكررات الهمزة وفق الطريقة الحديثة للإحصاء، لا يؤثر على ترتيب الحروف حسب عدد مكرراتها في القرآن الكريم، إنما يؤثر فقط على عدد الحروف في كلمة أو عبارة أو سورة ما، وبالتالي يؤثر على

العدد الكلي لحروف القرآن الكريم، وإن معرفة هذا العدد بشكل دقيق- في سياق الإعجاز الرقمي- غايته معرفة فيما إذا كان هذا العدد هو من مضاعفات رقم ما من الأرقام المتعلقة بالإعجاز الرقمي في القرآن الكريم.

التباس في إحصاء الهمزة..

حول إعجاز الرقم ١٩ في القرآن الكريم، وفي دراسة دقيقة لسورة الإسراء "سورة بني إسرائيل"، قام بها الباحث بسّام جرّار في كتابه "زوال إسرائيل" – صدر في دمشق/ ٢٠٠٠م- تبيّن له أن زوال إسرائيل سيكون سنة ٢٠٢٢م، وفي تأكيد صحة ما توصّل استدل بحساب الجمّل الكبير لقوله تعالى في الآية ١٠٤: " فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا"، وهو يساوي ٢٠٢٣، وتعليقًا على هذا الرقم قال:"ولا يخفى أن كلمة "الآخرة" تُقرأ "الأخرة" أو "الاخرة"، أي تنقص همزة، والتي هي في حساب الجمّل تعتبر ألفًا. ويمكن اعتماد هذه القراءة هنا.. وبهذه القراءة يكون حساب الجمّل لقوله تعالى مساويا ٢٠٢٢ "

تنويه: في حساب الجمّل للآية المذكورة تم اعتبار: ئ = ء = ا = ١

تعليق: إن الخلاف بين حساب الجمّل في الحالتين كان حول عدد حروف كلمة "الآخِرَةِ" وفيما إذا كانت الهمزة تعتبر هنا حرفا أم لا، وعندما لم يعتبر الباحث أن الهمزة هنا تعتبر حرفا تبيّن له أن حساب الجمّل لقوله تعالى "فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا"يساوي ٢٠٢٢، وهو الرقم الذي يوافق حساباته لزوال إسرائيل.

وهنا أقول: إن عدم اعتبار الباحث للهمزة حرفًا في كلمة "الآخِرَةِ " هو اعتبار صحيح وفق الطريقة الحديثة لإحصاء الهمزة. وأُشير إلى أنه في الطريقة التقليدية لإحصاء الحروف تعتبر كلمة "الآخِرَةِ " سبعة حروف، بينما في الطريقة الحديثة هي ستة حروف، والسبب في ذلك أن كلمة " آخرة" ترسم في القرآن الكريم ﴿ءاخرة﴾ وهي- في الطريقة التقليدية- تعتبر خمسة حروف، ولذلك تعتبر كلمة " الآخرة" سبعة حروف. ولكن كلمة " الآخرة" ترسم في القرآن الكريم ﴿الأخرة﴾ لذلك فهي- في الطريقة الحديثة- تعتبر ستة حروف..وقد سبق قول الباحث: ولا يخفى أن كلمة "الآخرة" تُقرأ "الأخرة ".

دلائل على صحة الطريقة الحديثة في كيفية إحصاء الهمزة

١- سـورة نــوح..

إن عدد حروف سورة نوح هو ٩٥٣ حرفًا وذلك حسب الطريقة التقليدية لإحصاء الحروف، أما عدد حروف سورة نوح في الطريقة الحديثة فهو ٩٥٠ حرفًا؛ أي يتوافق مع الاعتقاد بأن نوحًا عليه السلام قد لبث في قومه"٩٥٠ سنة" ..وذلك بناءً على قول الله تعالى ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ (العنكبوت: ١٤)، حيث أنه بناءً على هذه الآية، يُعتقد بأن نوحًا عليه السلام قد لبث في قومه مدة (١٠٠٠ – ٥٠ = ٩٥٠) سنة.. وأشير هنا إلى أن: ٩٥٠ = ٥٠ × ١٩

وقد وقع الاختلاف بين الطريقتين في حساب عدد الحروف في كلمات ثلاث وردت في السورة وهي: آذانهم، آلهتكم، خطيئاتهم والتي رُسمت في سورة نوح كما يلي: ﴿ءاذانهم﴾، ﴿ءالهتكم﴾، ﴿خطيـٔـٰتهم﴾

وقد اعتُبرت كلاً من هذه الكلمات- في الطريقة التقليدية- مساوية لسبعة أحرف، بينما اعتُبرت كلاً من هذه الكلمات – في الطريقة الحديثة- مساوية لستة حروف؛ حيث لم تُعتبر الهمزة في هذه الكلمات حرفًا مستقلاً.

٢- إعجاز في آيتين..

آيتان فقط في القرآن الكريم توجد في كلٍّ منهما جميع حروف اللغة العربية- وعددها ٢٨ حرفًا- وهاتان الآيتان هما:

الأولى: الآية ١٥٤ من " سورة آل عمران"

إن عدد حروف هذه الآية في الطريقة التقليدية لإحصاء الحروف يساوي ٢٨٩ حرفًا، وفي الطريقة الحديثة يساوي ٢٨٧ حرفًا وقد كان الاختلاف في إحصاء كلمة ﴿شيء﴾ وقد تكررت مرتين في الآية، فهذه الكلمة تُعتبر- في الطريقة التقليدية- ثلاثة حروف، بينما تُعتبر حرفين في الطريقة الحديثة

الثانية: الآية ٢٩ من " سورة الفتح"

إن عدد حروف هذه الآية في الطريقة التقليدية يساوي ٢٤٨ وفي الحديثة يساوي ٢٤٥ حرفًا، وكان الاختلاف في إحصاء الكلمات الثلاث التالية: "شطأه"، "فآزره"، "آمنوا" والتي رُسمت في القرآن الكريم ﴿شطـٔه﴾، ﴿فـٔـازره﴾، ﴿ءامنوا﴾..

إن كلمة ﴿شطـٔه﴾في الطريقة التقليدية ٤ حروف، وفي الحديثة ٣ حروف.

وكلمة ﴿فـٔـازره﴾ في الطريقة التقليدية ٦ حروف، وفي الحديثة ٥ حروف.

وكلمة ﴿ءامنوا﴾ في الطريقة التقليدية ٦ حروف، وفي الحديثة ٥ حروف.

إن مجموع حروف هاتين الآيتين حسب الطريقة التقليدية يساوي ٥٣٧ حرفًا، وفي الطريقة الحديثة يساوي ٥٣٢ حرفًا

وبسبب خصوصية هاتين الآيتين؛ أرى وجود علاقة تربط مجموع حروف هاتين الآيتين بالإعجاز الرقمي في القرآن الكريم، حيث نجد أن مجموع الحروف ٥٣٢ يساوي (٢٨ × ١٩). أي أنه يساوي عدد حروف اللغة العربية مضروبا بعدد حروف البسملة. وفي هذا السياق أذكر حالة مشابهة- تحدثت عنها بالتفصيل في بحث بعنوان:" إعجاز عددي" وهي أن القرآن الكريم قد ذكر أسماء ٢٥ رسولاً، فإذا أضفنا إلى هذا العدد أسماء اثنين من الملائكة ورد ذكرهما في القرآن الكريم- وذلك استنادًا إلى قوله تعالى ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا...﴾ فاطر: ١- فعدد الرُّسل يصبح ٢٧، ومجموع مكررات أسماء الرُّسل في القرآن الكريم هو ٥١٣، وبالحساب نجد: ٥١٣ = ٢٧ × ١٩ ، أي أنه يساوي عدد الرُّسل مضروبا بعدد حروف البسملة.

واللافت أنه في القرآن الكريم وردت كلمة " رسل" – مع اشتقاقاتها- ٥١٣ مرة أيضًا..

وفي هذا السياق أذكر مثالاً يبين أهمية هذا الإحصاء وأمثاله.. إن مجموع مكررات أسماء الرُّسل-كما ذكرت- هو ٥١٣، ومن بين هذه المكررات تكرر اسم النبي هارون ﷺ " ٢٠" مرة، وهذا الإحصاء يشمل اسم ﴿هَارُونَ﴾ في قوله ﷻ – على لسان قوم مريم وهم يخاطبونها بقولهم – ﴿يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾ مريم: ٢٨ فهذا الإحصاء العددي يؤكد أن اسم ﴿هَارُونَ﴾ المذكور في الآية هو رسول الله، وليس هو- كما قال بعض المفسرين- اسم لرجلٍ صالحٍ كان معروفًا لقوم مريم، ويبدو أن هذا القول لبعض المفسرين كان بسبب أخذهم بالمعنى الظاهري لكلمة ﴿أُخْتَ﴾ أي: الشقيقة، حيث أخذ بعض علماء المسيحية بهذا المعنى وطعنوا بصحة الآية المذكورة، وقالوا بأن محمدًا- وهو من كتب القرآن بزعمهم- يجهل التاريخ؛ إذ يقول بأن مريم هي أخت هارون.. فالمعروف أن مريم الصِّدِّيقة هي والدة المسيح ﷺ، بينما هارون هو أخو موسى- عليهما السلام- وقد عاشا في القرن ١٣ ق.م،

والآن أعود للحديث عن معايير (دلائل) صحة ترتيب الحروف حسب عدد مكرراتها في القرآن الكريم..

إن حساب "سورة نوح" يساوي **٦٥٧٤ = ١٩ × ٣٤٦** وذلك في حساب الجمّل بترتيب الحروف حسب عدد مكرراتها في القرآن الكريم، وحسب الطريقة الحديثة في إحصاء الهمزة. وبناء على ما تقدم من إحصائيات تتعلق بسورة نوح، فلو اعتبرنا هذه السورة معيارًا لترتيب الحروف حسب عدد مكرراتها لوجدنا في إحصائيات هذه السورة أن ترتيب الحروف " ي، و، ت، ك" هو نفس الترتيب المذكور في جدول ترتيب الحروف، أما بالنسبة للاعتبارات المأخوذة في حساب هذه السورة فقد تم اعتبار: ؤ = و = ٦، وقد تكرر هذا الحرف ٥ مرات، وتم اعتبار: ى = ي = ٥، وقد تكرر هذا الحرف ٤ مرات، ولا توجد اعتبارات أخرى؛ حيث أن هذه السورة تخلو من النبرات سواءً المهموزة منها أو غير المهموزة، وتخلو من الألف المقصورة المهموزة، ولا يوجد فيها تاء مربوطة.

أما ما أعتبره المعيار الأكثر أهمية بالنسبة لصحة ترتيب الحروف فهما الآيتين" آل عمران: ١٥٤، والفتح: ٢٩" لعدة أسباب:

١- في كلٍّ من الآيتين توجد جميع حروف اللغة العربية

٢- مجموع حروف الآيتين- وفق الطريقة الحديثة لإحصاء الهمزة- يساوي **٥٣٢** حرفًا، وهذا العدد يساوي (**٢٨ × ١٩**)؛ وبتعبير آخر فإن مجموع حروف الآيتين يساوي حاصل ضرب عدد حروف اللغة العربية بعدد حروف البسملة

٣- حساب الجمّل- بترتيب الحروف حسب عدد مكرراتها في القرآن الكريم- لهاتين الآيتين يساوي **٣٩٧١ = ١٩ × ١٩ × ١١**

٤- وفي هذا السياق، وفي بحث منفصل بعنوان:" إعجاز في الرقمين ١١ — ٢٨"، قمت خلاله بالبحث في الإعجاز الرقمي المتعلق بهاتين الآيتين، وتبين لي من خلال الآية الأولى " آل عمران: ١٥٤" أن حساب لفظ الجلالة ﴿الله﴾ ﷻ؛ يساوي ٢٨، وذلك في حسابٍ للجمّل يتعلق بترتيب خاص لحروف الآية، وكذلك يساوي ١١ في حسابٍ للجمّل يتعلق بترتيب خاص آخر لحروف الآية، وكذلك يساوي ١١ في ترتيب خاص يتعلق بالآيتين معًا.. **وفيما يلي بعض المقتطفات من هذه الحسابات..**

إن الآية التي نزلت أولاً متضمّنة جميع حروف اللغة العربية هي قوله تعالى ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لاَ يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (آل عمران:١٥٤)

فلو نثرنا حروف هذه الآية ثم رتّبناها وأُعطيت مراتب (قيمًا عددية) حسب تسلسل ورودها في الآية أولاً– بلا تكرار– لوجدنا أن أول الحروف ورودًا في هذه الآية هو الحرف" ث"، والثاني" م"، والثالث" ا"، والرابع" ن"، والخامس" ز"، والسادس" ل"، والسابع" ع"، ثم حرف مكرر، والثامن" ي"، والتاسع" ك"، ثم حروف مكررة، والعاشر" ب"، ثم حرف مكرر، والحادي عشر " د"، ثم حرفان مكرران، والثاني عشر" غ"، ثم حروف مكررة، والثالث عشر " ة" وقد اعتُبرت " ه "، وقد تكرر الحرف " ه" في هذه الآية ١٥ مرة

وبترتيب جميع حروف الآية بهذا الأسلوب نستخلص الجدول التالي الذي يبين ترتيب الحروف حسب تسلسل ورودها في الآية:

الحرف	ث	م	أ	ن	ز	ل	ع	ي	ك	ب	د	غ	ه	س
الترتيب (القيمة العددية)	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤
الحرف	ش	ط	ف	و	ق	ت	ظ	ر	ح	ج	خ	ذ	ض	ص
الترتيب (القيمة العددية)	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨

يُلاحظ في هذا الجدول أن الحرف " ق" جاء في الترتيب " ١٩"، وهو ذات ترتيبه في تسلسل الحروف بالترتيب الأبجدي

وفي حساب هذا الترتيب نجد أن حساب لفظ الجلالة ﴿الله﴾ يساوي: ٣ + ٦ + ٦ + ١٣ = ٢٨

ونجد في القرآن الكريم أن قوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي﴾ قد تكرر ٢٨ مرة، وأيضًا قوله تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي﴾ تكرر ٢٨ مرة، وكان كل من هذين القولين يختص بالله ﷻ وحده، ونجد أن حساب كلمة " إسلام" يساوي ٢٨

ـ بعد الفاتحة قال ﷻ عن القرآن العظيم: ﴿ الٓمٓ * ذَٰلِكَ الْكِتَٰبُ لاَ رَيْبَ فِيهِ ﴾ البقرة :١ — ٢

وهذا القول يتكون من " ١٩" حرفًا. وقوله تعالى ﴿ الٓمٓ﴾ – في هذا الحساب- يساوي ١١

وقوله تعالى﴿ ذَٰلِكَ الْكِتَٰبُ لاَ رَيْبَ فِيهِ ﴾ يتكون من " ١٦" حرفًا، وهو في هذا الحساب يساوي: ١٧٦ = ١١ × ١٦

ـ إن سورة الإخلاص هي السورة رقم ١١٢، وهذا الرقم يساوي (٢٨ × ٤) أي يساوي حساب لفظ الجلالة مضروبا بعدد حروفه وهذه السورة هي سورة التوحيد الخالص؛ إذ لم يُذكر فيها إلا توحيد الله ﷻ، وعدد كلمات السورة – مع البسملة – هو " ١٩" كلمة.

وقوله تعالى ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ هو الآية رقم " ١" وهو ١١ حرفًا، وهو يساوي في هذا الحساب ١٢١ = ١١ × ١١

ـ إن آية (الفتح: ٢٩) تبدأ بقوله تعالى ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله﴾، والسورة التي تسبق "سورة الفتح" هي "سورة مُحَمَّد" ..

عدد آيات "سورة مُحَمَّد" في القرآن الكريم هو ٣٨ آية، وفي هذا الحساب: ﴿مُحَمَّد﴾ ﷺ يساوي ٣٨ = ١٩ × ٢

ونجد ﴿رَسُولُ الله﴾ – ثمانية أحرف- يساوي في هذا الحساب: ٨٨ = ١١ × ٨ وفي حساب الجمّل الصغير نجد أن ﴿مُحَمَّد﴾ ﷺ يساوي أيضًا ٣٨، و ﴿رَسُولُ الله﴾ يساوي ٨٣ ويُلاحظ أن الرقم" ٨٣" هو صورة معكوسة للرقم ٣٨ ونجد: ٣ + ٨ = ١١

وفي حساب الجمّل الصغير نجد أن قوله تعالى ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله﴾ يساوي ١٢١ = ١١ × ١١

ولكن.. إلى ماذا يشير الرقم" ١١" ؟

إن الرقم " ١١" هو تكرار للرقم " ١" مرتين، ويدل-كما سنرى- على أن الله واحد أحد، وهو أحدٌ أحد، وهو أَلِفٌ أَلِف

ـ إن تكرار الأحرف في لفظ الجلالة ﴿الله﴾ هو: ا= ١، ل= ٢، ه= ١ وبمجانبة هذه الأرقام نجد: ١٢١ = ١١ × ١١

وإذا وضعنا بدلاً من حروف لفظ الجلالة عدد مكرراتها نجد ١٢٢١ = ١١ × ١١١

ـ إن أول حرف من حروف لفظ الجلالة هو الحرف " ا" وهو يشابه رسمًا الرقم " ١"، ونجد في حساب الجمّل أن " ألف" = ١١١ وفي حساب الجمّل الصغير نجد أن " ألف" = ٣٠ وهو يساوي حساب لفظ الجلالة ﴿الله﴾، وسبق أن ذكرت أنه في حساب الجمّل – الكبير والصغير- نجد أن كلمة " واحد" تساوي ١٩، ونجد في حساب الجمّل الصغير أن كلمة " أول" تساوي ١٩

ـ إن أول مرة ورد فيها لفظ الجلالة ﴿الله﴾ في القرآن الكريم كان في البسملة؛ وهي الآية رقم" ١" من السورة رقم" ١"، وآخر مرة ورد فيها كان في قوله تعالى ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾، وهي الآية رقم" ٢" من السورة رقم" ١١٢"، ونجد أن الرقم الناتج عن أية مجانبة للأرقام المذكورة- في المرة الأولى، أو الأخيرة، أو كلتيهما معًا- هو من مضاعفات الرقم " ١١"، فالأرقام الناتجة عن المجانبة في هذه الحالات الثلاث هي:

في المرة الأولى: ١١ ، وفي المرة الأخيرة: ٢١١٢ أو ١١٢٢، وفي كلتيهما: ٢١١٢١١ أو ١١٢٢١١

وفي البسملة نجد أن تكرار حروف لفظ الجلالة ﴿الله﴾ هو: ا= ٣، ل= ٤، هـ= ١ وبمجانبة هذه المكررات نجد: ١٤٣ = ١١ × ١٣

وتكرار هذه الحروف في قوله تعالى ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ هو: ا= ٢، ل= ٣، هـ= ١ وبمجانبة هذه المكررات نجد: ١٣٢ = ١١ × ١٢

ـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ هي الآية الأولى في" سورة الإخلاص" – سورة التوحيد الخالص كما سبق أن ذكرت- وهي تقرر وحدانية الله ﷻ، إن تكرار حروف لفظ الجلالة ﴿الله﴾ في هذه الآية هو: ا= ٢، ل= ٣، هـ= ٢ ولو وضعنا مكان حروف لفظ الجلالة عدد مكرراتها في هذه الآية لحصلنا على الرقم: ٢٣٣٢ وهذا الرقم يساوي ١١ × ٢١٢ وكذلك نجد أنه في" سورة الإخلاص" وهي بعد البسملة:

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾ نجد أن تكرار حروف لفظ الجلالة في هذه السورة هو:

ا= ٦، ل= ١٢، هـ= ٤ ولو وضعنا مكان حروف لفظ الجلالة عدد مكرراتها في هذه السورة لحصلنا على الرقم: ٤١٢١٢٦ وهذا الرقم يساوي ١١ × ١١ × ٣٤٠٦

إن هذه النتائج تؤكد أن الله ﷻ قد رتب حروف اسمه داخل كل سورة بنظام مُحْكَم، وكذلك داخل كل آية، وداخل كل كلمة.

ـ في أذان الصلاة يُذكر لفظ الجلالة ﴿الله﴾١١ مرة، ويبدأ الأذان بلفظ الجلالة وبه ينتهي؛ حيث يبدأ الأذان بالتكبير" الله أكبر"، وينتهي بالقول " لا إله إلا الله" والله ﷻ ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ الحديد: ٣

وفي الأذان يُكبّر المؤذّن أربع مرات ثم يشهد مرتين: " أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدًا رسول الله"

والمسلم هو من ينطق بهاتين الشهادتين قائلاً: " أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله"

هذا القول يتكون من ١١ كلمة، وهو ٣٨ حرفًا أي: ١٩ × ٢ وفي هاتين الشهادتين يوجد ١١ حرف " ا"

واستعمل في الشهادتين ١١حرفًا من حروف اللغة العربية

وبعد الشهادتين يقول المؤذن مرتين: " حي على الصلاة"، ثم يقول بعدها مرتين: " حي على الفلاح"، وكل من هذين القولين ١١ حرفًا وبعدها يكبر المؤذن مرتين، ثم ينهي الأذان بالقول " لا إله إلا الله". ونجد في الأذان خمس عبارات مختلفة، وذلك بعدد الصلوات المفروضة، وفي الأذان استُعمل ١٧ حرفًا من حروف اللغة العربية، وذلك بعدد الركعات في الصلوات الخمس المفروضة.

وفي حساب الجمّل الصغير نجد أن: " أشهد أن لا إله إلا الله" = ١٢١ = ١١ × ١١

ونجد: " أشهد أن محمدًا رسول الله" = ١٦٨ = ٢٨ × ٦

ونجد أن مجموع الأرقام في العددين" ١٢١، ١٦٨" يساوي: ١ + ٢ + ١ + ٨ + ٦ + ١ = ١٩

وسبق أن ذكرت بأن قوله تعالى ﴿مُّحَمَّدٌ رَسُولُ الله﴾ – في حساب الجمّل الصغير- يساوي ١٢١ = ١١ × ١١

ـ إن قول الله تعالى ﴿ أَحَدَ عَشَرَ﴾ ورد مرة واحدة في القرآن الكريم، وذلك في الآية ٤ من سورة يوسف

وهذا القول – في حساب الجمّل بترتيب الحروف حسب عدد مكرراتها في القرآن الكريم- يساوي ٧٦ = ١٩ × ٤

وأكتفي بهذا القدر من دلالات للرقم " ١١" مشيرًا إلى أن هذا الرقم يساوي – بصورة خاصة- حساب لفظ الجلالة ﴿الله﴾، وذلك في حسابات رقمية سأبينها فيما يلي..

حساب الجمّل حسب مواقع الأحرف..

في حساب آخر يتعلق بالآية ١٥٤ من " سورة آل عمران" لو رتبنا حروف الآية استنادًا إلى مجموع المواقع التي يأخذها كل حرف فيها، لوجدنا أن حساب لفظ الجلالة ﴿الله﴾ يساوي **١١** وذلك على النحو التالي: الآية تبدأ بقوله تعالى ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم..﴾ وتنتهي بقوله تعالى ﴿..وَاللّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ وهي تتكون من ٢٨٧ حرفًا؛ فإذا اعتبرنا أن الحرف الأول " ث" يحتل الموقع رقم " ١"، والحرف الثاني " م" موقعه " ٢" والثالث " أ" موقعه " ٣" وهكذا فإننا نستخلص الجدول التالي :

الحرف	ث	م	أ	ن	ز	ل	ع	ل	ي	ك	م	م	ن	ب .... و	ر
الموقع	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤ .... ٢٨٧	٢٨٧

وعلى سبيل المثال: إن الحرف " م" تكرر في هذه الآية ٣٠ مرة؛ حيث ورد في الموقع " ٢" ثم " ١١" ثم " ١٢" وبعد هذه المواقع ورد الحرف " م" في ٢٧ موقعًا آخر، فيكون مجموع مواقع الحرف " م" يساوي ٢ + ١١ + ١٢ + مجموع ٢٧ موقعًا آخر

وعلى سبيل المثال أيضًا فإن الحرف " ن" تكرر في هذه الآية ٢٥ مرة؛ حيث ورد في الموقع " ٤" ثم " ١٣" وبعد ذلك ورد الحرف " ن" في ٢٣ موقعًا آخر، فيكون مجموع مواقع الحرف " ن" يساوي ٤ + ١٣ + مجموع ٢٣ موقعًا آخر

وبهذا الأسلوب نقوم بحساب مجموع المواقع لكل حرف من الحروف، وإذا قمنا بحساب مجموع مواقع كل حرف ثم قمنا بترتيب الحروف حسب مجموع مواقعها- وذلك بالترتيب التنازلي- فإننا نحصل على الجدول التالي:

الحرف	ل	أ	م	ي	و	ن	هـ	ب	ك	ت	ق	ف	ر	ص
الترتيب (القيمة العددية)	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤
الحرف	ع	د	ذ	ح	ش	ج	ض	س	ز	ظ	خ	غ	ط	ث
الترتيب (القيمة العددية)	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨

ملاحظة: في هذه الآية تكررت الألف المقصورة مرتين، وكذلك تكررت النبرة المهموزة مرتين، ومجموع مواقع كل من هذين الحرفين ليس له أي تأثير على التسلسل الوارد في الجدول السابق فيما لو أضفناه إلى مجموع مواقع حرف الألف أو حرف الياء.

وحسب الجدول السابق نجد أن حساب لفظ الجلالة ﴿الله﴾ يساوي: ٢ + ١ + ١ + ٧ = ١١

ونجد أن حساب كلمة ﴿الأَوَّل﴾ – وهو من أسماء الله ﷻ – يساوي: ١١

إن أول كلمة أنزلها الله ﷻ هي كلمة ﴿اقْرَأْ﴾ وهي في هذا الحساب تساوي: ٢٨

وأشير إلى أن كلمة " أول" – في حساب الجمّل الصغير- تساوي ١٩

وبذات الأسلوب السابق؛ إذا قمنا بحساب مجموع مواقع كل حرف من حروف الآية ٢٩ من" سورة الفتح" ثم أضفناه إلى مجموع مواقعه في الآية ١٥٤ من" سورة آل عمران" ثم قمنا بترتيب الحروف حسب مجموع مواقعها في الآيتين معًا، فإننا نحصل على الجدول التالي:

جدول ترتيب (قيم) الأحرف حسب مجموع مواقعها في آيتي الإعجاز:" آل عمرن: ١٥٤، الفتح: ٢٩" ..

الحرف	أ	ل	م	ي	و	هـ	ن	ر	ف	ت	ع	ك	ب	ق
الترتيب (القيمة العددية)	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤
الحرف	ج	د	ص	س	ذ	غ	ظ	ز	ح	ش	ض	ث	خ	ط
الترتيب (القيمة العددية)	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨

وفي هذا الجدول أُخذت الاعتبارات التالية: " ى = ء = ا" " ، " ئ = ئ = ي " ، " ة = هـ"

وسوف اسمّي حساب الجمّل على أساس ترتيب (قيم) الحروف في هذا الجدول باسم: **حساب المواقع**

وفي هذا الحساب – أي: حساب المواقع- نجد أن حساب لفظ الجلالة ﴿الله﴾ يساوي: ١ + ٢ + ٢ + ٦ = ١١

والله ﷻ ﴿هُوَ الْأَوَّلُ﴾ ، وفي حساب المواقع نجد: ﴿هُوَ﴾ = ١١ ونجد: ﴿الْأَوَّلُ﴾ = ١١

إن الرقم " ١١" هو تكرار للرقم " ١" مرتين، ويدل على أن الله واحد أحد، وهو أحدٌ أحد

إن كلمة " واحد" وفق الرسم العثماني للقرآن الكريم ترسم بصورة ﴿ وَ ٰحِد ﴾، وهي- في حساب المواقع- تساوي ٤٤ = ١١ × ٤

إن قوله تعالى ﴿ إِلَٰهٌ وَ ٰحِدٌ﴾ ذُكر في القرآن الكريم ١١ مرة

إن قوله تعالى ﴿إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَ ٰحِدٌ﴾ يتكون من ١١ حرفًا، وهو- في حساب المواقع – يساوي ٧٧ = ١١ × ٧

إن قوله تعالى ﴿إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَ ٰحِدٌ﴾ وقوله ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ كل منهما" ١١" حرفًا، وكل منهما- في حساب المواقع – يساوي ٧٨

وسبق أن ذكرت بأن قوله تعالى ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ أربع كلمات، وهو- في حساب الجمّل بترتيب الحروف حسب عدد مكرراتها في القرآن الكريم- يساوي ٧٦ = ١٩ × ٤، وسبق أن ذكرت بأن هذا القول هو الآية رقم " ١" من سورة الإخلاص- وهي سورة التوحيد الخالص- وأنه يتكون من" ١١" حرفًا، وهو – بحساب ترتيب الحروف حسب تسلسل ورودها في " آل عمران: ١٥٤"- يساوي ١٢١ أي يساوي: ١١ × ١١، وفي هذا الحساب سبق أن ذكرت أيضًا بأنه في قوله تعالى بعد سورة الفاتحة ﴿الٓمٓ* ذَٰلِكَ الْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾

والذي يتكون من ١٩ حرفًا: قوله تعالى ﴿الٓمٓ﴾ يساوي ١١، وقوله ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَٰبُ لاَ رَيْبَ فِيهِ﴾ يتكون من" ١٦" حرفًا، ويساوي ١٧٦ = ١١ × ١٦ وإن قوله تعالى ﴿لاَ رَيْبَ فِيهِ﴾ – في حساب الجمّل الصغير- يساوي ٧٧ = ١١ × ٧ وبعد هذا القول جاء قوله تعالى ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾، وهو- في حساب الجمّل الصغير- يساوي: ١٢١ = ١١ × ١١ وذلك على اعتبار:" ى= ي= ١٠ "
أي أن قوله تعالى ﴿لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ – الذي يتكون من" ١٨" حرفًا- يساوي ١٩٨ = ١١ × ١٨

ومن هنا يتبيّن لنا تداخل أوجه الإعجاز الرقمي في القرآن الكريم؛ ففي حسابٍ وجدنا أن قوله تعالى ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَٰبُ لاَ رَيْبَ فِيهِ﴾- الذي يتكون من" ١٦" حرفًا- يساوي ١١ × ١٦، وفي حسابٍ آخر وجدنا أن قوله تعالى ﴿لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ – الذي يتكون من " ١٨" حرفًا- يساوي ١١ × ١٨، وهذا التداخل في أوجه الإعجاز يخضع لاعتبارات مختلفة، وهذه الأوجه يكمّل بعضها بعضًا.

إن الفاتحة النورانية ﴿الٓمٓ﴾ كانت أول آية بعد سورة الفاتحة، وقد قال في معناها بعض المفسرين بأن الله ﷻ قد أنزل القرآن بلسان عربي، والخطاب القرآني هو بحروف من جنس حروف هذا اللسان..

وفي حساب المواقع نجد أن حساب هذه الفاتحة كما تُلفظ- أي: ألف لام ميم- يساوي ٢٨ أي بعدد حروف اللسان العربي

وفي حساب المواقع نجد أن حساب كلمة " لسان" يساوي ٢٨، ونجد أن حساب كلمة " الإسلام" يساوي ٢٨

وعن ابن عباس في قوله ﷻ: ﴿ الٓمٓ﴾ قال: أنا الله أعلم .. وفي حساب المواقع نجد أن حساب القول " الله أعلم" يساوي ٢٨

وكأمثلة على انعكاسات حساب المواقع على الفواتح النورانية نجد..

ـ إن الأحرف النورانية – الواردة في الفواتح النورانية – عددها بدون تكرار هو ١٤ حرفًا، وهذه الأحرف- كما سبق أن ذكرت- هي:
" ا، ل، م، ص، ر، ك، هـ، ي، ع، ص، ح، س، ق، ن"

وفي حساب المواقع نجد أن مجموع حساب هذه الأحرف يساوي ١٥٤ = ١١ × ١٤ أي يساوي حساب لفظ الجلالة مضروبًا بعددها

ـ السورة رقم" ١١" في القرآن الكريم هي " سورة هود"

وهذه السورة افتتحت بالفاتحة النورانية ﴿الٓر﴾ وهي- في حساب المواقع – تساوي ١١

وهي حسب لفظها " ألف لام را" تساوي ٢٧ وفي حساب المواقع نجد أن اسم السورة " هود" يساوي ٢٧

ـ السورة رقم " ١٩" هي " سورة مريم" وفي هذه السورة يوجد ١١ آية في كلٍّ منها ١١ كلمة، وأول آية فيها ١١ كلمة هي الآية رقم ١١

إن "سورة مريم" تبدأ بالفاتحة النورانية ﴿كٓهيعٓصٓ﴾، ومجموع مكررات حروف هذه الفاتحة في "سورة مريم" هو ٧٩٨ = ١٩ × ٤٢

إن "سورة مريم" هي السورة رقم ١٩ في القرآن الكريم، ومن دلائل هذا الرقم -كما سبق أن ذكرت – الإشارة إلى التوحيد..

وهذه السورة- مع البسملة – ٩٩ آية ؛ أي بعدد أسماء الله الحسنى كما هو مشهور في الحديث.

إن الفاتحة النورانية ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ تُقرأ :" كاف ها يا عين صاد" وفي حساب المواقع نجد أن " كاف ها يا عين صاد" = ٩٠

ليس للرقم" ٩٠" دلالة محددة في أذهاننا إلا إذا علمنا أن هذا الرقم يساوي حساب المواقع لـ " المسيح ابن مريم"

أي أنه في حساب المواقع نجد: " كاف ها يا عين صاد " تساوي " المسيح ابن مريم"، فالفاتحة النورانية ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ جاءت لتؤكد رقميًا توحيد الله ﷻ، وأن المسيح عليه السلام هو ابن مريم.

ويلي الفاتحة النورانية قوله تعالى:﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ﴾ مريم: ٢ وهذا القول يتكون من ١٩ حرفًا

وهو في حساب المواقع يساوي ٢٠٩ = **١٩ × ١١**

وهنا أُشير إلى إن الفاتحة النورانية ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ كما تُقرأ (أي: كاف ها يا عين صاد) هي- في حساب الجمّل – تساوي ٣٤٣

وهذا الرقم يساوي حساب الجمّل لـ " ابن مريم"..أي أنه في حساب الجمّل نجد: " كاف ها يا عين صاد " تساوي " ابن مريم"..وهذا تأكيد آخر على أن الفاتحة النورانية ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ جاءت لتؤكد رقميًا توحيد الله ﷻ، وأن المسيح عليه السلام هو ابن مريم.

وهكذا يتبين أن " سورة مريم" جاءت لبيان حقيقة التوحيد ودحض الاعتقاد بإلوهية المسيح عيسى بن مريم، وبتكفير القائلين بأن الله ثالث ثلاثة أو بأن المسيح عليه السلام هو ابن الله... وقد قال تعالى في هذه السورة:

﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا * لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا * تَكَادُ السَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴾ مريم : ٨٨ — ٩٠

وأكتفي بهذا القدر من بيان أسباب اعتبار الآيتين" آل عمران: ١٥٤، والفتح: ٢٩" كمعيار لصحة ترتيب الحروف حسب عدد مكرراتها في القرآن الكريم، وأعود الآن إلى حساب الجمّل بترتيب الحروف حسب عدد مكرراتها في القرآن الكريم..

سبق أن ذكرت بأن حساب الجمّل للآيتين المذكورتين- بترتيب الحروف حسب عدد مكرراتها- يساوي **٣٩٧١ = ١٩ × ١٩ × ١١**

وفي هذا الحساب أخذت جميع حروف اللغة العربية نفس الترتيب الوارد في جدول ترتيب الحروف حسب عدد مكرراتها؛ أي تم اعتبار:

" ي = ٥ ، و = ٦ ، ت = ١٠، ك = ١١" وهي الحروف التي كان ترتيبها موضع اختلاف نظرًا لاعتبارات سبق ذكرها..

وفي حساب الآيتين المذكورتين: تكررت التاء المربوطة " ة" ست مرات وتم اعتبار: ة = هـ = ٧

و تكررت الهمزة " ء" مرتين؛ وذلك حسب الطريقة الحديثة- التي سبق الحديث عنها- في إحصاء الهمزة، وتم اعتبار: ء = ا = ١

وتكررت النبرة المهموزة " ئ " مرتين، وتم اعتبار: ئ = ي = ٥ وتكررت الألف المقصورة " ى" خمس مرات، وتم اعتبار: ى = ي = ٥

وهذه الاعتبارات هي التي أُخذت- كما ذكرت سابقًا- من أجل ترتيب حرفي الواو والياء حسب عدد مكررات كل منهما.

وما يمكن أن أعتبره من المعايير أيضًا هو أول ما أنزله الله ﷻ من القرآن الكريم؛ وهو الآيات الخمس الأولى من سورة العلق، وذلك نظرًا لما وجدته فيها من ارتباط بالإعجاز الرقمي في القرآن الكريم..

إن أول ما أنزله الله ﷻ من القرآن الكريم: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ العلق : ١ — ٥

ـ عدد كلمات أول ما أُنزل هو" ١٩"كلمة .. وذلك على اعتبار أن ﴿مَا لَمْ﴾ كلمة واحدة ..فهناك اعتبارات مماثلة كثيرة لـ " ما" في حال اقترانها بالحروف والأدوات..وعلى سبيل المثال ورد في القرآن الكريم قوله تعالى ﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ..﴾ الفرقان: ٧

إن قوله ﴿مَالِ﴾ لا يصح اعتباره كلمتان كالقول " مَا لِ"، كما هو الحال في قوله ﷻ ﴿وَيَقَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَوٰةِ﴾ غافر: ٤١ الذي يعتبره البعض ست كلمات بينما يعتبره البعض خمس كلمات وذلك على اعتبار قوله ﴿ مَا لِي﴾ كلمة واحدة؛ أي ﴿مَالِي﴾..

والأمثلة على ذلك كثيرة في القرآن الكريم: ﴿مَالَكَ﴾، ﴿مَالَه﴾، ﴿مَالَهَا﴾، ﴿مَالَنَا﴾، ﴿مَالَكُم﴾، ﴿مَالَهُم﴾...﴿مَالاَ﴾، ﴿لَوْمَا﴾..

وكذلك اختُلف في إحصاء " ما" المقترنة بالأفعال الناقصة " مازال، مادام.. " وحتى المقترنة بالأفعال التامّة إذا كانت " ما" مصدريّة؛ وعلى سبيل المثال ففي الآية ﴿نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ القلم: ١ ﴿نٓ﴾ فاتحة نورانية؛ البعض يعتبرها كلمة من حرف واحد، والبعض يعتبرها كلمة من ثلاثة حروف، حيث تُقرأ "نون".. أما بعض المهتمين بالإعجاز العددي- بوجه خاص- فيعتبر هذه الآية كلمتين؛ حيث لا يعتبر ﴿نٓ﴾ كلمة، ويعتبر قوله تعالى﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ كلمة واحدة؛ حيث تؤوّل بمصدرها؛ أي:" وَتَسْطِيْرُهُم" وبذلك يصبح عدد الكلمات في أول تسع آيات من" سورة القلم" مساويًا ٣٨ = ١٩ × ٢ وهي ما قيل بأنها ثاني ما أُنزل من القرآن الكريم، وقيل بأن ثالث ما أُنزل من القرآن الكريم هو أول عشر آيات من" سورة المزّمل" وهي: ٥٧ كلمة، أي: ١٩ × ٣ وذلك على اعتبار قوله تعالى- في الآية العاشرة- ﴿مَا يَقُولُونَ﴾ كلمة واحدة تؤوّل بمصدرها؛ أي:" قَولُهم"، وقيل بأن رابع ما أُنزل من القرآن الكريم أول ثلاثين آية من" سورة المدّثر" وهي ٩٥ كلمة، أي: ١٩ × ٥ وتنتهي بقوله تعالى ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾، وقيل بأن خامس ما أُنزل من القرآن الكريم هو " سورة الفاتحة" والبسملة هي الآية الأولى فيها، وهي ١٩ حرفًا. وأُشير إلى أنه قيل بأن آخر سورة أُنزلت كاملة هي سورة النصر: ﴿إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ وهي " ١٩" كلمة، وقوله تعالى ﴿إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ ١٩ حرفًا، وقوله ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ﴾ ١٩ حرفًا.

ومما تقدم يتبين بأن لا اتفاق على عدد كلمات القرآن الكريم، وسبق أن تبين بأن لا اتفاق على عدد حروف القرآن الكريم بسبب الاختلاف في كيفية إحصاء الهمزة.. وهكذا فإن عدد كلمات القرآن الكريم أو عدد حروفه يخضع لاعتبارات مختلفة

ـ عدد حروف أول ما أُنزل هو ٧٦ حرفًا ، وهو يساوي ١٩ × ٤

ـ إن حساب الجمّل الصغير لأول ما أُنزل يساوي ٨٦٨ وهو يساوي (٢٨ × ٣١) أي يرتبط بعدد حروف اللغة العربية

وحيث وجدت أن حساب الجمّل – بترتيب الحروف حسب عدد مكرراتها في القرآن الكريم– لأول ما أُنزل يساوي ٤٧٥ وهو يساوي (١٩ × ٢٥) فلم أجد مانعًا في اعتبار أول ما أُنزل معيارًا لصحة ترتيب مكررات الحروف في القرآن الكريم، خاصةً وأنه لا يوجد في هذا الحساب أية اعتبارات خاصة، وفيما يلي جدول الإحصائيات الذي يقدّمه برنامج حساب الجمّل لهذه الآيات..

الحرف	ا	ق	ر	ب	س	ك	ذ	ي	خ	ل	ن	م	ع	و	المجموع
المكررات	١٥	٦	٥	٤	٣	٣	٢	٣	٢	١٤	٥	٩	٤	١	٧٦ (١٩ × ٤)
الترتيب (القيمة العددية)	١	١٤	٨	٩	١٥	١١	١٧	٥	٢٠	٢	٣	٤	١٢	٦	–
الحساب	١٥	٨٤	٤٠	٣٦	٤٥	٣٣	٣٤	١٥	٤٠	٢٨	١٥	٣٦	٤٨	٦	٤٧٥ (١٩ × ٢٥)

ويلاحظ هنا أن ترتيب الحروف التي سبق أن أشرت إلى اختلافات في ترتيبها هو " ي = ٥" ، " و = ٦ " ، "ك = ١١ "

ويلاحظ أن باقي الحروف في هذا الجدول تأخذ نفس الترتيب المذكور سابقًا في جدول ترتيب الحروف حسب عدد مكرراتها في القرآن الكريم. وبالتالي فإنه يمكن الحكم بصحة ترتيب باقي الحروف التي لم ترد في هذا الجدول.

والآن، ومع كل ما تقدم من معايير للحكم على صحة ترتيب الحروف حسب عدد مكرراتها في القرآن الكريم؛ أرى أن أقدم– بهذا الخصوص– دراسة تتعلق بـ "سورة العلق" كاملةً ، وذلك لأسباب ستتضح من خلال هذه الدراسة..

إن آيات "سورة العلق" بعد البسملة هي ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ * كَلَّا إِنَّ الْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰ * أَن رَّءَاهُ اسْتَغْنَىٰ * إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ * أَرَءَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ * عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ * أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ * أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ * أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ * أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ * كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ * فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ * سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ * كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب ۩ ﴾.

والذي أثار اهتمامي لدراسة هذه السورة– بوجه خاص– هو أنه قد ورد فيها كلاً من الحرفين " ئ ، ٕى" اللذين سبق التمييز بينهما عند دراسة إحصائيات وحساب الآية ٢٥ من " سورة الكهف"؛ حيث اعتُبرت: ئ = ء = ١

والآية ١٥٤ من " سورة آل عمران"؛ حيث اعتُبرت: ٕى = ي = ٥

ـ عدد آيات "سورة العلق" هو ١٩ آية، وعدد حروفها هو ٢٨٥ حرفًا، وهو يساوي ١٩ × ١٥

وعدد كلمات السورة– مع البسملة– هو ٧٦ كلمة وهو يساوي ١٩ × ٤

ـ إن ترتيب (رقم) سورة العلق هو " ١٩" إذا عكسنا عملية الترتيب وبدأنا العد من " سورة الناس".

ـ إن حساب الجمّل الصغير لسورة العلق هو **٢٩١٢** وهو يساوي ٢٨ × ١٠٤ أي يرتبط بعدد حروف اللغة العربية

وذلك مع الاعتبارات التالية: ٕى = ئ = ء = ا = ١ ، ى = ي = ١٠ ، ة = هـ = ٥

وفي هذا الحساب أيضًا نجد أن حساب "سورة العلق" يساوي ٢٨٣١ وهو يساوي ١٩ × ١٤٩

وذلك مع الاعتبارات التالية: ٕى = ئ = ي = ١٠ ، ى = ا = ١ ، ة = هـ = ٥

وأُشير إلى أن الاعتبارات في هذا الحساب لا علاقة لها بترتيب الحروف حسب عدد مكرراتها في القرآن الكريم

في "سورة العلق" ورد الحرف " ٕى" مرة واحدة، والحرف " ئ" مرة واحدة، والحرف " ى" ١١ مرة، والحرف " ة" خمس مرات

ـ إن حساب الجمّل لسورة العلق، بترتيب الحروف حسب عدد مكرراتها، يساوي ١٨٧٦= ٢٨ × ٦٧

أي يرتبط بعدد حروف اللغة العربية... وفي هذا الحساب أُخذت الاعتبارات التالية:

ٕى = ئ = ء = ا = ١ ، ى = ي = ٥ ، ة = هـ = ٧

تنويه: في أية اعتبارات أخرى للحروف" ٳ ، ئ ، ى" لن يكون حساب " سورة العلق" – مع البسملة أو بدونها– مساويًا لرقم هو من مضاعفات الرقم " ١٩"، أو من مضاعفات الرقم " ٢٨"

وهنا أُشير إلى أن الاعتبار: " ٳ = ئ = ء = ا = ١" على وجه العموم يجعل عدد مكررات حرف الواو في القرآن الكريم أكبر من عدد مكررات حرف الياء وفقًا لعدد مكررات الحروف المذكور سابقًا، وفي هذه الحالة لا أعتقد أنه يصح الأخذ بهذا الاعتبار كمعيار لصحة ترتيب الحروف حسب عدد مكرراتها؛ فمع هذا الاعتبار يجب أن يتم الحساب على أساس أن: " و = ٥ ، ي = ٦ "

وفي هذه الحالة؛ أي مع الاعتبار: " ٳ = ئ = ء = ا = ١" والحساب على أساس أن " و = ٥ ، ي = ٦ " نجد أن حساب الجمّل لسورة العلق– مع البسملة– يساوي ١٩٥٧ وهو يساوي ١٩ × ١٠٣ وفي هذا الحساب تم اعتبار أن: ى = ا = ١

وكذلك أيضًا لا نجد في أية اعتبارات أخرى للحروف" ٳ ، ئ ، ى" أي حسابٍ لـ " سورة العلق" – مع البسملة أو بدونها– مساويًا لرقم هو من مضاعفات الرقم " ١٩"، أو من مضاعفات الرقم " ٢٨"

وهنا أقول بأنه لا مانع من اختلاف اعتبارات الحساب بالنسبة لحرفٍ ما، ولكن لا يصح أن تختلف هذه الاعتبارات ضمن نفس الإطار الذي يتم فيه الحساب، والدليل على ذلك هو أن كثيرًا من الكلمات في القرآن الكريم رُسمت بأكثر من صورة.. وأذكر على سبيل المثال أن النبي" إبراهيم" عليه السلام قد ذُكر في القرآن الكريم ٦٩ مرة، وقد رُسم بصورتين مختلفتين: الأولى ﴿ إِبْرٰهـۧـم﴾ – لم يُرسم فيها حرف الياء– وقد وردت ١٥ مرة، والثانية ﴿إِبْرٰهِيم﴾ وقد وردت ٥٤ مرة.. ونجد أن الصورة الأولى وردت فقط في "سورة البقرة" ولم ترد في غيرها من السور، ونجد أن الصورة الثانية لم ترد في سورة البقرة، وهي التي وردت في غيرها من السور..وهذا الاختلاف في صورة الاسم ذاته ينعكس على إحصاء عدد حروفه وعلى حساب الجمّل الخاص به..

وعلى سبيل المثال أيضًا نجد أن الفعل " قال" قد ذُكر في القرآن الكريم ٥٢٩ مرة، وقد رُسم بصورتين مختلفتين: الأولى ﴿قَالَ﴾ وقد وردت ٥٢٥ مرة، والثانية ﴿قَٰلَ﴾ – لم يُرسم فيها حرف الألف– وقد وردت أربع مرات؛ وذلك في الآية ١١٢ من "سورة الأنبياء"، وفي الآيتين ١١٢، ١١٤ من "سورة المؤمنون"، وفي الآية ٢٤ من "سورة الزخرف" وقد يكون السبب في ذلك متعلقًا بالإحصاء والحساب، أو متعلقًا بأحد أوجه البناء الرقمي في القرآن الكريم، وهو ما سأتحدث عنه لاحقًا..

وأشير إلى أن ﴿قَالَ﴾ وردت في "سورة الأنبياء" ٦ مرات، وكذلك وردت في "سورة المؤمنون" ٦ مرات أيضًا

وفي هذا السياق أشير إلى أنه في القرآن الكريم: ذُكرت كلمة "قلتم" ٩ مرات، وكلمة " أقول" ٩ مرات

وذُكرت كلمة " تقولون" ١١ مرة، وكلمة " نقول" ١١ مرة. وذُكرت كلمة " قالوا" ٣٣٢ مرة، وكلمة " قُل" ٣٣٢ مرة

وأشير إلى أنه في نهاية هذا البحث ذكرتُ أمثلة عديدة على هذا النوع من الإحصاء وما شابهه، وذلك لما فيه من عبرة..

وبناء على جميع ما تقدم بخصوص ترتيب الحروف، فإني أكرر ما ذكرته سابقًا بأنني لا أعتقد أنه يصح القول بأن هذا الترتيب صحيح وذاك خاطئ، فالمهم أن يستند الترتيب– وإن اختلفت الاعتبارات– إلى أسس منطقية ثابتة في القرآن الكريم، ثم أن يتبين أن هذا الترتيب يرتبط الترتيب بأحد أوجه الإعجاز العددي في القرآن الكريم؛ فقد قال سول الله ﷺ " إن القرآن أنزل على سبعة حروف" وقد اشتهرت سبع قراءات للقرآن الكريم.

وروي عن رسول الله ﷺ بأنه قال عن كتاب الله " لا يشبع منه العلماء، ولا تنقضي عجائبه".

وكما يُقال: إن الكون هو كتاب الله المنظور، والقرآن الكريم هو كتاب الله المسطور.. فكما أنه لا حدود للبحث فيما خلق الله في هذا الكون، فلا حدود للبحث في القرآن الكريم..ولن تنقضي عجائبه ..وكل هذا لا يتعدى **"حدود"** ما أنزل الله.. وفيما يلي بعضًا من هذه الحدود وحساباتها.. وأترك الأرقام تتحدث عن نفسها بناء على ما ذكرته من بعض دلالاتها..

ـ إن كلمة ﴿حُدُود﴾ في حساب الجمّل– بترتيب الحروف حسب عدد مكرراتها– تساوي ٥٦ = ٢٨ × ٢

وفي حساب الجمّل التقليدي تساوي ٢٢ = ١١ × ٢

إن قوله تعالى ﴿حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللّهُ﴾ التوبة: ٩٧ في حساب الجمّل – بترتيب الحروف– يساوي ١٠٣

وهذا الرقم يساوي حساب قوله تعالى ﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ الإسراء: ٨٥

إن كلمة ﴿الْعِلْمِ﴾ وردت في القرآن الكريم ٢٨ مرة، وهي- في حساب الجمّل التقليدي- تساوي **١٧١** = ١٩ × ٩

إن كلمة ﴿قَلِيلاً﴾ وردت في القرآن الكريم ٥٦ مرة؛ أي: ٢٨ × ٢ ، وهي أيضًا – في حساب الجمّل التقليدي- تساوي **١٧١**

إن قوله تعالى ﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ – في حساب الجمّل التقليدي- يساوي ١٣٦٨ = ١٩ × ٧٢

ـ وقال تعالى في الآية ٢٥٥ من "سورة البقرة" ﴿وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء﴾ وهذا القول من ٢٨ حرفًا

وقوله تعالى ﴿وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ﴾ يتكون من ١٩ حرفًا، وهو خمس كلمات

وهو – في حساب الجمّل بترتيب الحروف- يساوي ١٤٠ = ٢٨ × ٥

ـ وقال تعالى في الآية ١١٤ من "سورة طه": ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾

وقوله تعالى في ثلاث كلمات ﴿رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ – في حساب الجمّل بترتيب الحروف- يساوي ٨٤ = ٢٨ × ٣

وأشير إلى أن حساب كلمة ﴿عِلْمًا﴾ يساوي ١٩

ـ وقال تعالى: ﴿وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ الأنعام: ٨٠

وهذا القول- في حساب الجمّل بترتيب الحروف- يساوي ١١٤ = ١٩ × ٦

ـ وقال تعالى ﴿وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ الطلاق: ١٢

إن رقم الآية يساوي حساب لفظ الجلالة ﴿اللَّه﴾ في حساب الجمّل بترتيب الحروف

وقوله تعالى ﴿أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ – في حساب الجمّل بترتيب الحروف- يساوي ١١٤ = ١٩ × ٦

ـ وقال تعالى ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا﴾ النبأ: **٢٩**

وهذا القول – في حساب الجمّل بترتيب الحروف- يساوي ١٣٣ = ١٩ × ٧

وحساب قوله ﴿أَحْصَيْنَاهُ﴾ يساوي ٥٦ = ٢٨ × ٢

وأشير إلى أن قوله ﴿أَحْصَيْنَاهُ﴾ يساوي ٥٦ أيضًا في حساب الجمّل الصغير

وأشير إلى أن هذه الكلمة قد وردت مرتين في القرآن الكريم، حيث سبق أن وردت في قوله تعالى

﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ يس: **١٢** وقوله تعالى ﴿إِمَامٍ﴾ – في حساب الجمّل الصغير- يساوي ٢٨

ولو جانبنا رقمي الآيتين- حسب التسلسل- لحصلنا على الرقم **٢٩١٢** ....وهذا الرقم –كما ذكرت آنفا- يساوي حساب الجمّل الصغير لسورة العلق، وهو يساوي ٢٨ × ١٠٤ **ويساوي ٧ × ٤١٦** وأشير- في إطار الحساب بهذا الأسلوب- إلى أن العدد " **٧**" يتعلق بإعجاز مذهل في القرآن الكريم سوف أتحدث عنه لاحقًا نظرًا لأهمية علاقته بالإحصاء، وذلك تحت عنوان: إعجاز الرقم" ٧".

ـ إن عدد آيات " سورة الجن" هو ٢٨ آية، وعدد كلماتها ٢٨٥ = ١٩ × ١٥ وتنتهي بكلمة ﴿عَدَدًا﴾

وذلك بقوله تعالى: ﴿...وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴾ الجن : ٢٨

وقوله تعالى ﴿وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ – في حساب الجمّل بترتيب الحروف- يساوي ١٣٣ = ١٩ × ٧

وذلك على اعتبار: على اعتبار: ى= ا = ١

وهذا القول يساوي- كما ذكرت قبل قليل- حساب قوله تعالى ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا﴾

وقوله تعالى ﴿وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ – في حساب الجمّل الصغير- يساوي: **١١٤** وذلك على اعتبار: ى= ا = ١

وكلمة ﴿أَحْصَى﴾ – في حساب الجمّل الصغير- تساوي **٢٨** على اعتبار ى= ا = ١

وأشير هنا إلى الإحصائيات التالية:

إن كلمة " أحاط" – مع اشتقاقاتها – ذُكرت في القرآن الكريم ٢٨ مرة

إن كلمة " أحصى" – مع اشتقاقاتها – ذُكرت في القرآن الكريم ١١ مرة

إن كلمة " عدد" – مع اشتقاقاتها – ذُكرت في القرآن الكريم ٥٧ مرة أي: ١٩ × ٣

ـ في **آيتين** من "سورة الواقعة" عدد حروفهما ٣٨ حرفًا (أي: ١٩ × ٢) يقول الله ﷻ

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ * وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ الواقعة: ٧٥ – ٧٦

إن "سورة الواقعة" رقمها ٥٦، وهذا الرقم يساوي: ٢٨ × ٢ وإن رقم الآية " ٧٦" يساوي ١٩ × ٤

إن حساب الجمّل لهاتين الآيتين يساوي **٢٦٠٤ = ٧ × ٣٧٢** وهذا الرقم أيضًا يساوي ٢٨ × ٩٣

إن من معاني النجوم هي الفواصل بين الآيات في القرآن الكريم، وهي التي تحدد أرقام الآيات، ويبدو من هذا الحساب أن لهذه المواقع علاقة خاصة مع الرقم " **٧**"، وسوف أبين لاحقًا علاقة الرقم " ٧" بأرقام السور والآيات..وذلك تحت عنوان: إعجاز الرقم" ٧"

وأُشير إلى أن قوله تعالى ﴿أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ – في حساب الجمّل بترتيب الحروف– يساوي **١١٤ = ١٩ × ٦**

ومع أن النص القرآني ثابت ومحدد، إلا أنه قد تختلف بعض أرقام الآيات في المصاحف..وبالتالي يختلف عدد الآيات..

ففي كتاب " تفسير الجلالين" ذُكر في بداية تفسير كل سورة الاختلافات في عدد آياتها..

فمثلاً؛ ذُكر بأن" سورة الرعد" ثلاث– أو أربع، أو خمس، أو ست– وأربعون آية.. وهذا يشير إلى اختلاف عدد الآيات في المصاحف، وعلى سبيل المثال ذُكر بأن " سورة الإخلاص" أربع أو خمس آيات .. وهنا أقول: إن "سورة الإخلاص" هي أربع آيات في مصحف المدينة المنورة برواية حفص عن عاصم، وهو المصحف الأكثر انتشارًا في العالم والأكثر تداولاً بين الناس، وهذه الآيات– بعد البسملة – هي: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ * ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ إنما وجدت في أحد المصاحف بأن هذه السورة – بعد البسملة– هي خمس آيات؛ حيث تم فصل قوله تعالى ﴿ لَمْ يَلِدْ﴾ عن قوله تعالى ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ واعتُبر كلاً من القولين آية مستقلة.

ــ إن كتاب الله منزه عن أي تزوير أو تحريف أو زيادة أو نقصان، وقد تم حفظه كما أراد الله ﷻ، وتعهّد أن يحفظه بذاته ﷻ فقال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ الحجر: ٩ إن هذه الآية تتكون من ٢٨ حرفًا،

وقوله تعالى ﴿إِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ – في حساب الجمّل بترتيب الحروف حسب عدد مكرراتها– يساوي **٨٤** أي يساوي (٢٨ × ٣)

وأشير إلى أن هذا القول قد تكرر في القرآن الكريم ٣ مرات، وهو يتكون من ٣ كلمات، وهو ١١ حرفًا.

وفي سياق تنزيه كتاب الله، أشير إلى قوله تعالى بعد "سورة الفاتحة" مباشرةً:

﴿ الٓمٓ * ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ هذا القول يتكون من ٢٩ حرفًا، وهو يساوي عدد كلمات سورة الفاتحة

قوله تعالى﴿ الٓمٓ﴾– في حساب الجمّل بترتيب الحروف– يساوي **٧** ، وهذا العدد يساوي عدد آيات سورة الفاتحة.

إن قوله تعالى﴿ الٓمٓ * ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ يتكون من ١٩ حرفًا.

إن قوله تعالى ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ – في حسابٍ سبق أن ذكرته – يساوي **١١٤** = ١٩ × ٦

وقوله تعالى ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ – في حساب الجمّل الصغير– يساوي **٧٧ = ١١ × ٧**

وبعد هذا القول مباشرة جاء قوله تعالى ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾، وفي حساب الجمّل الصغير:

هذا القول يساوي: **١٢١ = ١١ × ١١** وذلك على اعتبار: ى = ي = ١٠

وأيضًا يساوي: **١١٢ = ٧ × ١٦ = ٢٨ × ٤** وذلك على اعتبار: ى = ا = ١

وقوله تعالى ﴿هُدًى﴾– في حساب الجمّل– يساوي **١٩** وذلك على اعتبار: ى = ي = ١٠

وهذا القول– في حساب الجمّل بترتيب الحروف حسب عدد مكرراتها– يساوي **٢٨** وذلك على اعتبار: ى = ي = ٥

وأُشير هنا إلى قوله ﷻ عن ذلك الكتاب ﴿إِنَّا أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ* وَمَا أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ﴾ القدر: ١–٢

إن قوله تعالى﴿وَمَا أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ﴾ يتكون من ١٩ حرفًا وهو – في حساب الجمّل بترتيب الحروف – يساوي **١١٤** وذلك باعتبار:" ىٰ = ي = ٥"، وقوله تعالى ﴿لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ يساوي ٥٧ = ١٩ × ٣ وأُشير إلى أن كلمة " قدر" تساوي ٣٨ = ١٩×٢

وفي حساب الجمّل الصغير نجد أن قوله تعالى ﴿وَمَا أَدْرَىٰكَ﴾ يساوي ٥٧ وذلك باعتبار:" ىٰ = ا = ١"

وقوله تعالى ﴿لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ يساوي ٩٥ = ١٩ × ٥، وقوله ﴿ٱلْقَدْرِ﴾ يساوي ٥٦ = ٢٨ × ٢

وأُشير إلى أن كلمة " قدر" – في حساب الجمّل الكبير– تساوي ٣٠٤ = ١٩× ١٦

ــ وأخيرًا.. فإنّ مردّنا إلى الله ﷻ ﴿.. أَلَا لَهُ ٱلْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ﴾ الأنعام: ٦٢

قوله تعالى ﴿أَلَا لَهُ ٱلْحُكْمُ﴾– في حساب الجمّل الصغير– يساوي ٧٦ = ١٩ × ٤

﴿هُوَ﴾– في حساب الجمّل– يساوي ١١، ﴿وَهُوَ﴾– في حساب الجمّل بترتيب الحروف حسب عدد مكرراتها– يساوي ١٩

وقوله تعالى ﴿أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ﴾ يتكون من ١١ حرف وهو – في حساب الجمّل الصغير– يساوي ١١٤ = ١٩ × ٦

وتعليقًا على ما تقدّم أقول..

إن القرآن الكريم ليس كمثله كتاب.. إنه ليس كتاب رياضيات أو قواعد؛ فهو لا يستند إلى قواعد ثابتة محددة جامدة لا حراك فيها، ولا يمكن تأطيره ضمن قواعد رقمية محددة أو قوالب جامدة، فكلام الله ﷻ مطلق، والكلمة في القرآن الكريم يمكن أن تأخذ أكثر من معنى "حقيقي أو مجازي" (ظاهري أو باطني) ...إنه كتاب ينبض بالمرونة والحركة نظرًا لما فيه من اعتبارات؛ فلا اتفاق على عدد الآيات أو الكلمات أو الحروف.. وأوجُه الإعجاز العددي في القرآن الكريم يصعب حصرها أو الإحاطة بها، فالباحثون في الإعجاز الرقمي في القرآن الكريم يلاحظون أنه لا يوجد وجهٌ إعجازي رقمي يمكن تطبيقه في جميع سور القرآن الكريم؛ فقد ينطبق على بعض السور ولا ينطبق على بعضها الآخر، وقد ينطبق على بعض الآيات أو العبارات أو الكلمات أو الحروف ولا ينطبق على بعضها الآخر، وذلك نظرًا لتعدد أوجه الإعجاز الرقمي وتداخل بعضها مع بعض..

ومن ناحية أخرى إذا انطبق أحد أوجه الإعجاز الرقمي على جميع سور وآيات وكلمات القرآن الكريم بدون أي استثناء أو أي مجال للشك، فإن ذلك يعتبر آية إعجازية لا تعطي المجال للتفكّر والتدبر في كتاب الله ﷻ، ويعتبر أية تخضع لها أعناق الناس وتجبرهم على الإيمان، ومَثَلُ ذلك قوله تعالى ﴿ لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ * إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّن السَّمَاء آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ الشعراء: ٣ – ٤، فسنّة الله ﷻ في خَلقِه هي تخيير الإنسان حتى في مسألة الإيمان والكفر؛ إذ قال ﷻ ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ..﴾ الكهف: ٢٩، وقال ﴿وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ﴾ يونس: ٩٩

إن الإنسان العاقل يؤمن بالحقائق؛ فلو وُجد في القرآن الكريم إعجاز رقمي يؤكد أن القرآن الكريم هو كتابٌ من عند الله ﷻ وأنه منزهٌ عن أي تحريف أو تزوير؛ فهذه الحقيقة تُكرهه على الإيمان، وهذا الإيمان لا فضل فيه أو ثمرة، فالمؤمن الحقيقي هو من يتقي الله ﷻ ويؤمن بالغيب، فقد قال ﷻ بعد فاتحة كتابه ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ..﴾

إن الثابت والمحدد في القرآن الكريم هو ترتيب سوره ورسمه التوقيفي الذي تم بأمر الله ﷻ، وقد حفظه الله ﷻ كما وعد، والثابت أن القرآن الكريم محدد بـ ١١٤ سورة، وأن السورة رقم " ٩"– سورة التوبة– هي السورة الوحيدة التي لا تبدأ بالبسملة، إنما أية عملية إحصاء في القرآن الكريم فإنها تخضع لاعتبارات مختلفة. أما التساؤل: لماذا "سورة التوبة" لا تبدأ بالبسملة؟ فقد اختلفت فيه الآراء، وفي سياق الإعجاز الرقمي في القرآن الكريم، سوف أقّدم إجابة رقمية على هذا التساؤل وذلك من خلال البحث التالي..

إعجـــاز الرقم" ٧"..

مقدمـــــة..

ـ خير بداية هي البسملة، وهي تبدأ بالقول" بسم الله" وهو سبعة أحرف..وهذا القول– في حساب الجمّل– يساوي ١٦٨ = ٢٨ × ٦ وهو يساوي ٧ × ٢٤، وكلمة " بسم" في حساب الجمّل– بترتيب الحروف حسب عدد مكرراتها– تساوي ٢٨ = ٧ × ٤

ـ عن النبي ﷺ أنه قال: "الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيتُه"

إن كلمة " السَّبع" تشير إلى الرقم سبعة، و كلمة " المثاني" تشير إلى التثنية والتكرار

ونجد أن " سورة الفاتحة" تتكون من" ٧" آيات، وقد ورد فيها " ٢١" حرفًا من حروف اللغة، ونجد: ٢١ = ٧ × ٣ ، ونجد أن في لفظ الجلالة ﴿الله﴾ يوجد ثلاثة من حروف اللغة العربية؛ هي الألف واللام والهاء، وإذا قمنا بإحصاء هذه الحروف في" سورة الفاتحة" نجد أن حرف الألف تكرر" ٢٢" مرة، وحرف اللام تكرر" ٢٢" مرة، وحرف الهاء تكرر" ٥"مرات، ومجموع هذه الأحرف هو: ٤٩ = ٧ × ٧ ؛ وكأن الله ﷻ يشير من خلال عدد حروف اسمه الـ (٧ × ٧) إلى تسمية هذه السورة بالسبع المثاني

تنويه: عدد حروف اللغة العربية هو ٢٨ = ٧ × ٤، وعدد الأحرف النورانية هو ١٤ = ٧ × ٢ وقد وردت جميعها في"سورة الفاتحة" وعدد حروف اللغة التي وردت في" سورة الفاتحة" هو ٢١ = ٧ × ٣، والحروف التي لم ترد في " سورة الفاتحة" عددها ٧

ـ أول سورة في القرآن الكريم رقمها ١، وآخر سورة رقمها ١١٤، فلو جانبنا هذين الرقمين– حسب تسلسلهما– لحصلنا على الرقم ١١٤١ وهذا الرقم هو من مضاعفات الرقم " ٧" حيث: ١١٤١ = ٧ × ١٦٣ ومجموع أرقامه هو: ١+٤+١+١ = ٧

ـ إن عدد آيات القرآن الكريم- وفق مصحف المدينة المنورة برواية حفص عن عاصم- هو ٦٢٣٦ آية، وقد أُنزلت هذه الآيات خلال مدة قدرها ٢٣ سنة، وبمجانبة هذين العددين نجد أن: ٦٢٣٦٢٣ = ٧ × ٧ × ١٢٧٢٧

وبمجانبة أُخرى لهذين العددين نجد: ٢٣٦٢٣٦ = ٧ × ٣٣٧٤٨ وأيضًا يساوي ٢٨ × ٨٤٣٧ أي أنه يتعلق باللغة العربية

وبمجانبة عدد الآيات مع عدد السور نحصل على العدد ١١٤٦٢٣٦ وهو يساوي ٧ × ١٦٣٧٤٨

ونجد أن مجموع الأرقام في هذا العدد يساوي: ٦+٣+٢+٦+٤+١+١= ٢٣

ونجد أن ١١٤٦٢٣٦= ٢٨ × ٤٠٩٣٧ ونجد: ٧+٣+٩+٠+٤= ٢٣ وكأن مجمل هذه الأعداد يقول بأنه خلال ٢٣ سنة قد أُنزلت ٦٢٣٦ آية- بلسانٍ عربي- في ١١٤ سورة. ويلاحظ في عدد الآيات أن العدد " ٢٣" يسبقه الرقم " ٦" ويليه الرقم " ٦" وأشير إلى أن هذا الرقم هو عدد الآيات- بعد البسملة- في كلٍّ من أول وآخر سورة في القرآن الكريم. وكأنه يُفهم من خلال عدد الآيات بأن الآيات قد أُنزلت خلال ٢٣ سنة، وحُفظت في كتاب ابتدأ- بعد البسملة- بست الآيات، وانتهى بست آيات

ـ في السورة رقم ١ نجد أن الآية رقم ١ " أي البسملة" تتكون من ٤ كلمات مكونة من ١٩ حرفًا، وإذا جانبنا هذه الأرقام نجد:

١٩٤١١ = ٧ × ٢٧٧٣ ونجد: ٣+٧+٧+٢=١٩ ووردت البسملة في قوله تعالى ﴿إِنَّهُ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾

وهذه الآية تتكون من ٣٣ حرفًا في ٨ كلمات، وهي الآية رقم ٣٠ من السورة رقم ٢٧

وإذا جانبنا هذه الأرقام نجد : ٢٧٣٠٨٣٣ = ٧ × ٣٩٠١١٩ وبالنسبة لهذه الآية يتبين وجود ارتباط بين عدد الكلمات وعدد الحروف؛ حيث أن ٨٣٣ = ٧ × ١١٩ ويتبين وجود ارتباط بين رقم الآية ورقم السورة؛ حيث أن: ٢٧٣٠ = ٧ × ٣٩٠

البناء الرقمي المتعلق بالرقم " ٧" في القرآن الكريم ..

إن الإحصائيات والحسابات الرقمية تبعث على الاعتقاد بأنه يوجد في القرآن الكريم بناء رقمي متكامل يتعلق بالرقم" ٧"، وقد تحدّث عن هذا البناء الرقمي- بوجه خاص- المهندس "عبد الدائم الكحيل" في عدة كتب؛ ومنها كتاب- صدر في حلب سنة ٢٠٠٣م – بعنوان "معجزة القرن ٢١"، حيث أن هذا البناء الرقمي لم يكن معروفًا قبل هذا القرن، والذي تبيّن هو أن الرقم " ٧" له علاقة بترتيب سور القرآن الكريم وبترتيب آياته ومواقع كلماته، ومن غير المستبعد أن يأتي المستقبل بأنظمة رقمية تتعلق بترتيب حروف القرآن..

يتبيّن- على وجه العموم- أنه في القرآن الكريم يوجد نظام رقمي يتضح من خلاله أن للرقم" ٧" علاقات متداخلة ومتكاملة مع أرقام السور والآيات- وذلك بالنسبة للآيات والعبارات والكلمات التي تكررت أكثر من مرة- وكذلك مع عدد الكلمات والحروف..

إن البناء الرقمي المتعلق بالرقم " ٧" بالنسبة لتكرار" الآيات، أو العبارات، أو الكلمات" في القرآن الكريم، يرتبط بالرقم " ٧" بعدة أنظمة رقمية متكاملة ومتداخلة يحتاج بيانها وتوضيحها إلى كتاب مستقل، وأُشير إلى إن موضوع الإعجاز الرقمي المتعلق بالرقم " ٧" سأتحدث عنه بمزيد من التفصيل- إن شاء الله- في بحث مستقل بعنوان إعجاز الرقم" ٧"، أما هنا فسأذكر فقط- وبإيجاز- نظامين رقميين يتعلقان بالرقم " ٧" كونهما يتعلقان بالإجابة الرقمية عن التساؤل: لماذا "سورة التوبة" لا تبدأ بالبسملة؟

النظام الأول: نظام أرقام السور؛ فإذا إذا قمنا بمجانبة أرقام السور" لآيات أو عبارات أو كلمات" وردت في أكثر من سورة، فإن الرقم الناتج عن مجانبة أرقام السور- حسب تسلسلها- يكون من مضاعفات الرقم" ٧".

النظام الثاني: نظام أرقام الآيات؛ فإذا قمنا بمجانبة أرقام الآيات المكررة، أو أرقام الآيات التي وردت فيها "عبارة، أو كلمة" ما؛ فإن الرقم الناتج عن مجانبة أرقام الآيات- حسب تسلسلها- يكون من مضاعفات الرقم" ٧". وفيما يلي بعض الأمثلة على كلا النظامين..

ـ الأمثال هي خير وسيلة..وفي القرآن الكريم ضرب الله ﷻ للناس من كل مثل لعلهم يعلمون ويتذكرون ويتفكرون ويتقون ويؤمنون ويوقنون.. وقد تكرر قوله تعالى ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ﴾ مرتين في القرآن الكريم؛

فقد ورد أولاً في الآية ٤٣ من "سورة العنكبوت"، ثم ورد في الآية ٢١ من "سورة الحشر".. إن رقم "سورة العنكبوت" هو ٢٩، ورقم "سورة الحشر" هو ٥٩، فلو وضعنا هذين الرقمين – حسب تسلسلهما- بشكل متجانب، فإننا نحصل على العدد ٥٩٢٩

وبالحساب نجد أن هذا العدد هو من مضاعفات الرقم" ٧" حيث أن: ٥٩٢٩ = ٧ × ٨٤٧

ـ إن كلمة ﴿سَبْعَةَ﴾ تكررت في القرآن الكريم أربع مرات، وكان ذلك- حسب تسلسلها – في المواضع التالية:

البقرة: ١٩٦ ، الحجر: ٤٤ ، الكهف: ٢٢ ، لقمان : ٢٧

لو وضعنا أرقام هذه الآيات- حسب تسلسلها- بشكلٍ متجانب، فإننا نحصل على العدد: ٢٧٢٢٤٤١٩٦

وبالحساب نجد أن هذا العدد هو من مضاعفات الرقم" ٧" حيث أن: ٢٧٢٢٤٤١٩٦ = ٧ × ٧ × ٥٥٥٦٠٠٤

ـ إن الله ﷻ بكل شيء محيط، و" المحيط" هو أسماء الله الحسنى.. لقد تكررت كلمة ﴿مُحِيط﴾ سبع مرات في ست سور من القرآن الكريم حسب التسلسل التالي؛ فقد وردت مرة في السورة رقم ٢، ثم السورة ٣، ثم السورة ٨، ثم وردت مرتين في السورة ١١، ثم مرة في السورة ٤١، ثم السورة ٨٥ وبمجانبة أرقام السور نحصل على العدد: ٨٥٤١١١٨٣٢ وهو يساوي ٧ × ١٢٢٠١٥٩٧٦

ـ إن كلمة ﴿أَحْصَيْنَٰهُ﴾ وردت مرتين في القرآن الكريم؛ فقد وردت أولاً في الآية ١٢ من "سورة يس" ثم وردت في الآية ٢٩ من " سورة النبأ" وبمجانبة رقمي الآيتين نجد ٢٩١٢ = ٧ × ٤١٦

ـ إن قوله تعالى ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلاَ تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ تكرر مرتين في القرآن الكريم، وكان ذلك في سورة البقرة؛ حيث ورد في الآية ١٣٤ ثم في الآية ١٤١، وبمجانبة رقمي الآيتين نجد: ١٤١١٣٤ = ٧ × ٢٠١٦٢

ـ إن قوله ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ يتكون من ١٩ حرفًا- وذلك حسب الطريقة الحديثة التي سبق الحديث عنها في إحصاء الهمزة؛ حيث تعتبر ﴿ءَالَآءِ﴾ أربعة حروف- وهذا القول قد تكرر في القرآن الكريم ٣١ مرة، وذلك فقط في "سورة الرحمن" ، حيث تكرر على التوالي في الآيات : ١٣-١٦- ١٨-٢١-٢٣-٢٥-٢٨-٣٠-٣٢-٣٤-٣٦-٣٨-٤٠-٤٢-٤٥-٤٧-٤٩-٥١-٥٣-٥٥-٥٧-٥٩-٦١-٦٣-٦٥-٦٧-٦٩-٧١-٧٣-٧٥-٧٧، ولو قمنا بمجانبة أرقام هذه الآيات حسب تسلسلها لحصلنا على العدد التالي:

٧٧٧٥٧٣٧١٦٩٦٧٦٥٦٣٦١٥٩٥٧٥٥٥٣٥١٤٩٤٧٤٥٤٢٤٠٣٨٣٦٣٤٣٢٣٠٢٨٢٥٢٣٢١١٨١٦١٣

إن هذا العدد- الذي يتكون من ٦٢ منزلة- هو من مضاعفات الرقم" ٧" ويمكن التأكد من ذلك باستخدام الحاسبة العلمية الموجودة في جهاز الحاسوب (الكومبيوتر)، وهنا أُشير إلى أن هذه الحاسبة لا يمكنها التعامل مع رقم يزيد على ٣٢ منزلة، ولهذا قمت بتجزئة الرقم السابق إلى مجموعات رقمية متسلسلة يقبل كل منها القسمة على" ٧" بلا باق، وهذه المجموعات هي:

٤٢٤٠٣٨٣٦٣٤٣٢٣٠٢٨٢٥٢٣٢١١٨١٦١٣   ٧٥٧٣٧١٦٩٦٧٦٥٦٣٦١٥٩٥٧٥٥٥٣٥١٤٩٤٧٤٥   ٧٧

هذه المجموعات الرقمية الثلاث يمكن- عن طريق الحاسبة في الكومبيوتر- التأكد بسهولة من أنها من مضاعفات الرقم" ٧"

ـ المثال التالي يجمع النظامين المذكورين- نظام أرقام السور، ونظام أرقام الآيات- بآن واحد

إن كلمة ﴿الْقِيَامَةِ﴾ تكررت في القرآن الكريم" ٧٠ " مرة ، أي: ٧ × ١٠، ويذكر القرآن الكريم أن القيامة تكون بعد النفخ في الصور. ونجد في القرآن الكريم أن كلمة ﴿الصُّورِ ﴾ تكررت" ١٠" مرات، وأن كلمة ﴿نُفِخ﴾- المتعلقة بالصور- تكررت" ٧"مرات، وذلك في ستة سور؛ حيث وردت مرة في الآية ٩٩ من السورة ١٨، ثم الآية ١٠١ من السورة ٢٣، ثم الآية ٥١ من السورة ٣٦، ثم وردت مرتين في الآية ٦٨ من السورة ٣٩، ثم مرة في الآية ٢٠ من السورة ٥٠، ثم الآية ١٣ من السورة ٦٩،

بمجانبة أرقام الآيات المذكورة نجد: ١٣٢٠٦٨٥١١٠١٩٩ = ٧ × ٧ × ٢٦٩٥٢٧٥٧٣٥١

وبمجانبة أرقام السور نجد: ٦٩٥٠٣٩٣٦٢٣١٨ = ٧ × ٧ × ٧ × ٧ × ٢٨٩٤٧٩١١٨

وأُشير إلى أن مجموع الأرقام في هذا العدد الأخير يساوي: ٨+١+١+٩+٧+٤+٩+٨+٢ = ٤٩ = ٧ × ٧

تنويه: في العدد الناتج عن مجانبة أرقام السور لا يوجد تمييز لعدد مكررات الكلمة في السورة، وحيث أن كلمة ﴿نُفِخ﴾- المتعلقة بالصور- قد تكررت مرتين في السورة رقم ٣٩، بينما تكررت مرة واحدة في باقي السور؛ فإذا أضفنا عدد المكررات ٢ بعد رقم السورة ٣٩، فإن العدد السابق الناتج عن مجانبة أرقام السور يصبح: ٦٩٥٠٢٣٩٣٦٢٣١٨ وهو يساوي ٧ × ٩٩٢٨٩١٣٣٧٤٧٤

وبناءً على ما تقدّم، أبيّن فيما يلي إجابتي الرقمية على التساؤل: لماذا " سورة التوبة" لا تبدأ بالبسملة؟

لقد تكررت البسملة في القرآن الكريم ١١٤ مرة؛ فقد وردت في فواتح جميع سور القرآن الكريم باستثناء "سورة التوبة"، وقد وردت في الآية ٣٠ من " سورة النمل"، واختلفت آراء العلماء والفقهاء في بعض الاعتبارات المتعلقة بالبسملة..

لا خلاف على أن البسملة هي الآية الأولى (أو جزء منها) من سورة الفاتحة، ولا خلاف على أن البسملة قد وردت في الآية ٣٠ من سورة النمل؛ وذلك في قوله تعالى ﴿إِنَّهُ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾، وبمجانبة رقمي الآيتين نجد: ٣٠١ = ٧ × ٤٣

أما باقي البسملات التي وردت في فواتح السور- وعددها ١١٢ بسملة- فهي بسملات اعتبارية: فالبعض يعتبرها الآية الأولى (أو جزء منها) من السورة، والبعض لا يعتبرها كذلك، ولا يتم إدخالها في الإحصاء والحساب.

فلو قمنا بمجانبة أرقام هذه السور الـ ١١٢ لحصلنا على عدد يفوق الخيال يتكون من" ٢٣٢" منزلة، وهو جميع الأرقام من ٢ إلى ١١٤ باستثناء الرقم " ٩" – وهو رقم " سورة التوبة"– وهو باختصار: ١٣١٢١١١٠٨٧٦٥٤٣٢...١١٤١١٣١١٢١١١١١٠١٠٩

ونجد أن هذا العدد هو من مضاعفات الرقم" ٧"

ويمكن التأكد من ذلك بتجزئة الرقم السابق إلى مجموعات رقمية متسلسلة– كل منها من مضاعفات الرقم" ٧"– كما يلي:

١٦١٥١٤١٣١٢١١١٠٨٧٦٥٤٣٢ ٢٤٢٣٢٢٢١٢٠١٩١٨١٧ ٣٧٣٦٣٥٣٤٣٣٣٢٣١٣٠٢٩٢٨٢٧٢٦٢٥

٤٧٤٦٤٥٤٤٤٣٤٢٤١٤٠٣٩٣٨ ٥٨٥٧٥٦٥٥٥٤٥٣٥٢٥١٥٠٤٩٤٨ ٦٨٦٧٦٦٦٥٦٤٦٣٦٢٦١٦٠٥٩

٧٩٧٨٧٧٧٦٧٥٧٤٧٣٧٢٧١٧٠٦٩ ٨٩٨٨٨٧٨٦٨٥٨٤٨٣٨٢٨١٨٠ ١٠٠٩٩٩٨٩٧٩٦٩٥٩٤٩٣٩٢٩١٩٠

١٠٩١٠٨١٠٧١٠٦١٠٥١٠٤١٠٣١٠٢١٠١ ١١٤١١٣١١٢١١١١١٠

وإذا اعتبرنا البسملة هي الآية الأولى من كل سورة– عدا السورة رقم ٩– وبعد رقم السورة ٢٧ أضفنا العدد ٢ – حيث أن البسملة تكررت فيها مرتين– فإن العدد الخيالي السابق يصبح مكونًا من ٢٣٤ منزلة، وهو أيضًا من مضاعفات الرقم ٧

ويتم التأكد من ذلك بتجزئته إلى مجموعات رقمية متسلسلة–كل منها من مضاعفات الرقم" ٧"–كما يلي:

١١١٠٨٧٦٥٤٣٢١ ٢٧٢٦٢٥٢٤٢٣٢٢٢١٢٠١٩١٨١٧١٦١٥١٤١٣١٢ ٣٧٣٦٣٥٣٤٣٣٣٢٣١٣٠٢٩٢٨٢

وباقي المجموعات الرقمية هي كالمجموعات السابقة التي بدأت بـ ٣٨ وانتهت بـ ١١٤

ونجد أنه لو وُضعت البسملة في فاتحة السورة رقم " ٩" لما تحقق البناء الرقمي المتعلق بالرقم " ٧"

وهكذا، أرى أن عدم افتتاح " سورة التوبة" بالبسملة– من الناحية الرقمية– سببه أن رقم هذه السورة هو " ٩"

إحصائيات مأخوذة من القرآن الكريم

ملاحظة: فيما يلي من إحصائيات سوف أضع ضمن قوسين – ﴿...﴾ – الكلمات التي يتم إحصاء عدد مرات تكرارها بدون اشتقاقاتها، وسوف أضع ضمن قوسين – "..." – الكلمات التي يتم إحصاء عدد مرات مكرراتها مع اشتقاقاتها...

ـ تكرر الأمر ﴿أقم الصلاة﴾ ٥ مرات، كما تكررت كلمة "صلوات" ٥ مرات، وهذا يساوي عدد الصلوات المفروضة يوميًا

وتكرر مجموع فعلي الأمر ﴿أقم، أقيموا﴾– مقترنين بالصلاة– ١٧ مرة، وتكررت كلمة " فرض" – بمعنى الفريضة – ١٧ مرة، وهذا يساوي عدد الركعات المفروضة يوميًا، وتكرر الفعل "سجد" ٣٤ مرة، وهو يساوي عدد السجدات المفروضة يوميًا؛ ففي كل ركعة سجدتان.

مثال على طريقة الإحصاء: الفعل "سجد" مع اشتقاقاته تكرر– حسب ترتيب المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم– كما يلي:

﴿سجد﴾ تكرر مرتان، ﴿سجدوا﴾ تكرر ٦مرات، ﴿أسجد﴾ ٢، ﴿تسجد﴾ ٢، ﴿نسجد﴾ ١، ﴿يسجد﴾ ٣، ﴿يسجدان﴾ ١، ﴿يسجدوا﴾ ١، ﴿يسجدون﴾ ٤، ﴿اسجد﴾ ٢، ﴿اسجدوا﴾ ٩، ﴿اسجدي﴾ ١ ومجموع هذه المكررات هو:

٢ + ٦ + ٢ + ٢ + ١ + ١ + ٣ + ١ + ١ + ٤ + ٢ + ٩ + ١ = ٣٤

ملاحظة: في هذا الإحصاء؛ لم يتم إحصاء ﴿تَسْجُدُوا﴾ في قوله ﷻ ﴿..لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَر ..﴾ فصلت: ٣٧

وقد تم إحصاء اشتقاقات " سجد" كفعلٍ فقط، فاشتقاقاته هي أفعال، أما باقي الاشتقاقات الأخرى ﴿ السجود، الساجدون، الساجدين، ساجدًا، سُجّدًا، مسجد....﴾ فلم يتم إحصاءها لأنها ليست أفعال.

ـ تكررت كلمة " آية" ٣٨٢ مرة، وكلمة " ضلالة" ١٩١ مرة .. وبالحساب نجد: ٣٨٢ = ١٩١ × ٢

ـ تكررت كلمة " يوم" ٣٦٥ مرة، وهذا يتطابق مع عدد أيام السنة: ٣٦٥ يومًا

ـ تكررت كلمة " شهر"– في حالة المفرد– ١٢ مرة ، وهذا يتطابق مع عدد شهور السنة، وهو يتطابق مع قوله تعالى ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَات وَالأَرْضَ..﴾ التوبة: ٣٦

ـ تكررت كلمة " قلتم" ٩ مرات، وكلمة " أقول" ٩ مرات. وتكررت كلمة " تقولون" ١١ مرة، وكلمة " نقول" ١١ مرة.

وتكررت كلمة " قالوا" ٣٣٢ مرة ، وكلمة " قُل" ٣٣٢ مرة ..ويمكن أن نفهم من ذلك كما يُقال: لكل سؤال جواب.

ـ تكررت كلمة " المغفرة" ٢٣٤ مرة، وكلمة " الجزاء" ١١٧ مرة وبالحساب نجد: ٢٣٤ = ١١٧ × ٢

ملاحظة: لم يتم إحصاء الجِزْيَةَ في الآية ﴿..حَتَّىٰ يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ التوبة: ٢٩

فالجزاء قد يكون ثوابًا وقد يكون عقابًا، أما الجزية فهي غرامة مادية.

ـ تكرر مجموع كلمتي ﴿قبْل، قبْلك﴾ ١٤٩ مرة، ومجموع كلمتي ﴿بعْد، بعْدك﴾ ١٤٩ مرة

ـ تكررت كلمة ﴿دنيا﴾ ١١٥ مرة، وكلمة ﴿آخرة﴾ ١١٥ مرة

ـ تكررت كلمة " الشِّدة" ١٠٢مرة، وكلمة " الصَّبر" ١٠٢ مرة

ملاحظة: لم يتم إحصاء الاشتقاق ﴿أَصْبَرَهُمْ﴾ في قوله ﷻ ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ البقرة: ٧٥ وذلك لأن قوله ﷻ ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ﴾ في هذه الآية لا يفيد معنى الصبر

ـ تكررت كلمة " ملائكة" ٨٨ مرة، وكلمة " شياطين" ٨٨ مرة

ـ تكررت كلمة " المحبة" ٨٣ مرة، وكلمة "الطاعة" ٨٣ مرة

ـ تكررت كلمة " نبأ" ٨٠ مرة، وكلمة " نبيّ " ٨٠ مرة

ـ تكررت كلمة ﴿الهدى﴾ ٧٩ مرة، وكلمة ﴿الرحمة﴾ ٧٩ مرة

ـ تكررت كلمة "المصيبة" ٧٥ مرة، وكلمة "الشُّكر" ٧٥ مرة

ـ تكررت كلمة ﴿الجنَّة﴾- مفردة- ٦٦ مرة، وكلمة " النجاة" ٦٦ مرة، وكلمة " الهلاك" ٦٦ مرة

وتكررت كلمة " الجنَّة "- في حالتي التثنية والجمع- ٧٧ مرة، وكلمة ﴿جهنم﴾ ٧٧ مرة

ـ تكررت كلمة "النفع" ٥٠ مرة، وكلمة "الفساد" ٥٠ مرة

ـ تكررت كلمة "سلطان" ٣٩ مرة، وكلمة "طغيان" ٣٩ مرة

ـ تكررت كلمة " ريب" ٣٦ مرة، وكلمة " باطل" ٣٦ مرة

ـ تكررت كلمة ﴿الموت﴾ ٣٥ مرة، وكلمة " الوراثة" ٣٥ مرة

ـ تكررت كلمة " لبث" ٣١ مرة، وكلمة "هجر" ٣١ مرة

ـ تكررت كلمة " امرأة"- مفردة- ٢٤ مرة، وكلمة " رجل"- مفردة- ٢٤ مرة

ـ تكررت كلمة " كتم" ٢١ مرة، وكلمة " نشر" ٢١ مرة

ـ تكررت كلمة ﴿الكفر﴾ ١٧ مرة، وكلمة ﴿الإيمان﴾ ١٧ مرة

ـ تكررت كلمة " الجّهر" ١٦ مرة، وكلمة " العلانية" ١٦ مرة

ـ تكررت كلمة " الضّيق" ١٣ مرة، وكلمة "الطمأنينة" ١٣ مرة

ـ تكررت كلمة " رأفة" ١٣ مرة، وكلمة "غلظة" ١٣ مرة

ـ تكررت كلمة ﴿مجنون﴾ ١١ مرة، وكلمة " سفيه" ١١ مرة

ـ تكررت كلمة " القدس" ١٠ مرات، وكلمة " الرّجز" ١٠ مرات، وكلمة " الرّجس" ١٠ مرات

ـ تكررت كلمة " العزم" ٩ مرات، وكلمة " الوهن" ٩ مرات

ـ تكررت كلمة " الزّنى" ٩ مرات، وكلمة " المراودة" ٩ مرات

ـ تكررت كلمة ﴿أُقسم﴾ ٨ مرات، ومجموع كلمتي ﴿أَقسموا، أَقسمتم﴾ ٨ مرات

ـ تكررت كلمة "البرهان" ٨ مرات، وكلمة "البهتان"٨ مرات

. تكررت كلمة " الثياب" ٨ مرات، وكلمة " الحجاب" ٨ مرات

ـ تكررت كلمة "الرغبة" ٨ مرات، وكلمة " الرهبة" ٨ مرات

ـ تكررت كلمة " الرِّبا" ٨ مرات، وكلمة " البيع" ٨ مرات

ـ تكررت كلمة " الخمر" ٧ مرات، وكلمة " السّكر" ٧ مرات

ـ تكررت كلمة ﴿الخبيث﴾ ٧ مرات، وكلمة ﴿الطيّب﴾ ٧ مرات

ـ تكررت كلمة ﴿يأمرون﴾ ٧ مرات، وكلمة ﴿ينهون﴾ ٧ مرات

ـ تكررت كلمة " الزلازل" ٦ مرات، وكلمة " الحطام" ٦ مرات

ـ تكررت كلمة " التجلّي" ٥ مرات، وكلمة " الطّمس" ٥ مرات

ـ تكررت كلمة " مغنم" ٦ مرات، وكلمة " مغرم" ٦ مرات

ـ تكررت كلمة " حرب" ٦ مرات، وكلمة " أسير" ٦ مرات

ـ تكررت كلمة " أسلحة" ٤ مرات، وكلمة "جروح" ٤ مرات

ـ تكررت كلمة " القلم" ٤ مرات، وكلمة " النسخ" ٤ مرات

ـ تكررت كلمة " عم" ٥ مرات، وكلمة " خال" ٥ مرات

ـ تكررت كلمة ﴿أخ﴾ ٤ مرات، وكلمة ﴿أخت﴾ ٤ مرات

ـ تكررت كلمة " شيخ" ٤ مرات، وكلمة " طفل" ٤ مرات

ـ تكررت كلمة ﴿الرّشد﴾ ٣ مرات، وكلمة ﴿الغيّ﴾ ٣ مرات

ـ تكررت كلمة " صبيًّا" مرتين، وكلمة " كهلاً" مرتين

ـ تكررت كلمة " عذْب" مرتين، وكلمة " أجاج" مرتين

ـ تكررت كلمة " النحل" مرة واحدة، وكلمة " العسل" مرة واحدة

ـ تكررت كلمة ﴿شرقية﴾ مرة واحدة، وكلمة ﴿غربية﴾ مرة واحدة

ـ تكررت كلمة ﴿البَرّ﴾ في القرآن الكريم ١٢ مرة، وكلمة ﴿يبسا﴾ مرة واحدة- وهي بمعنى البَرّ- فيكون المجموع ١٣ مرة، وتكررت كلمة ﴿البحر﴾ ٣٢ مرة.. وذلك مع عدم إحصاء كلمة" البحر" في قوله ﷻ ﴿والبحر المسجور﴾ الطور: ٦ فلا علاقة لهذا البحر بالبَرّ..

وهكذا يكون مجموع ورود هذه الكلمات هو: ١٣ + ٣٢ = ٤٥ وبالتالي فإن:

نسبة البر من المجموع هي: ١٣ ÷ ٤٥ = ٠,٢٨٨٨٨ أي (٢٨,٨٨٨ ٪) ≈ (٢٩ ٪)

نسبة البحر من المجموع هي: ٣٢ ÷ ٤٥ = ٠,٧١١١١ أي (٧١,١١١ ٪) ≈ (٧١ ٪)

وهذه هي النسب الفعلية لنسب البحار واليابسة على سطح كوكب الأرض الذي نعيش عليه، وما ذكرته هو أمثلة فحسب... فمن الواضح أن عدد مرات تكرار كلمة ما في القرآن الكريم يعبّر عن حقيقة الشيء الذي تمثله تلك الكلمة في الكون؛ وكأن الكون هو كتاب الله ﷻ المنظور والقرآن الكريم هو كتاب الله ﷻ المسطور ...وإن عدد مرات تكرار كلمة ما في القرآن الكريم هو سرّ يتعلق بحقيقة وجوهر الشيء الذي تصفه (تسميّه) تلك الكلمة، وإن عدم إدراك الإنسان لهذا السر يعني أنه لم يكتشف (يدرك) بعد حقيقة تلك المسألة...

فلو قيل للناس قبل قرنٍ من الزمان بأن نسبة ورود كلمتي البَرّ والبحر هي: ٢٩ ٪ و ٧١ ٪ ، فإن ذلك لا يعني لهم شيئًا، ولن يثير اهتمامهم.. ولكن عندما تقدمت علوم الإنسان وتطورت أبحاثه.. تبيّن له أن البحار تغطي ٧١ ٪ من القشرة الأرضية، وهذا يعني أن نسبة ورود كلمتي البر والبحر في القرآن الكريم تدل على ذات النسبة الموجودة على سطح الكرة الأرضية.

﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَـٰذَا الْقُرْءَانِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ الإسراء: ٨٨

هذه الآية ١٩ كلمة، وهي ٧٦ حرفًا، أي ١٩× ٤

تنويه: تم إحصاء كلمة ﴿الْقُرْءَانِ﴾ ستة حروف؛ وذلك حسب الطريقة الحديثة- المبيّنة سابقًا- لإحصاء الهمزة.

إن رقم الآية هو " ٨٨" وهذا الرقم يساوي: ١١ × ٨

إن الرقم " ١١" يساوي حساب لفظ الجلالة ﴿الله﴾ وذلك في حسابين مختلفين سبق ذكرهما..

وكذلك- كما سبق أن ذكرت- فإن الرقم " ٨" يساوي حساب لفظ الجلالة ﴿الله﴾ بترتيب الأحرف حسب عدد مكرراتها في البسملة

ـ تكررت كلمة " النور" في القرآن الكريم ٢٤مرة، وسورة النور هي السورة رقم ٢٤

اللهم اجعل القرآن نورًا لنا في الدنيا والآخرة..

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا، والحمد لله رب العالمين..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته